الكتاب : الإنجيل المحرف يهين المسيح

الإنجيل المُحَرّف يُهين المسيح!!

التعريف بالكاتب د. يزيد حمزاوي
من مواليد 1966 بالجزائر العاصمة
شهادة دولة في علم النفس التطبيقي
ليسانس في الإعلام والاتصال
ماجستير أصول التربية
وحاليا دكتوراه في علوم التربية
أستاذ جامعي له العديد من المقالات والدراسات
نشر له كتاب النصرانية وإلغاء العقل
يزيد حمزاوي
Y_hamzaoui@hotmail.com

---------فهرس الكتاب----------

----------------توطئة الكتاب----------------

باسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا اله إ لا الله وأشهد أن محمدا رسول الله، وأن عيسى عبده ورسوله وروح منه، وأمه مريم الصديقة خير نساء العالمين.

وأشهد أن الرسل والأنبياء، ومنهم عيسى ابن مريم، من أفضل البشر وأعظم رجال الله في الأرض، بعثهم الله هداة مهتدين، فبلغوا الرسالة وأدوا الأمانة حتى توفاهم الله أجمعين وهو عنهم راض، فمن عاداهم

فهو عدو رب العالمين، ومن أهانهم أو سبهم فله الخزي في الدنيا وفي ا
لآخرة عذاب مهين. ...
أما بعد، فإنه لا يخفى أن الكنيسة والمبشرين يوزعون الكتاب المقدس في كل مكان، وينشرون الإنجيل المحرف بين كل الناس، لكنهم يخدعون كل من يرغب في قراءة أو الاطلاع على ما وزعوه عليه، ففي برامجهم التنصيرية، يختارون مقاطع محددة تبهر السامعين، بينما يخفون عنهم مئات المقاطع التي لا يقبلها العقل والمنطق، ومنها تلك النصوص المتواترة التي تهين المسيح عليه السلام، من حيث هو إنسان أو إله -كما يدّعون-، فهم يتعاطون قراءة انتقائيّة للإنجيل، بإبراز آيات وإخفاء أخرى، ومن بينها تلك الآيات التي تصور المسيح، كما سنرى في الكتاب، عنصريا أو لقيطا أو متهورا وقليل الأدب والأخلاق ومدمرا للبيئة والأ
سرة....

والقراءة الانتقائيّة تعمل على التّغطية والتعمية على التّناقضات و التّضارب بين الأسفار المقدّسة، مستغلة جهل القارئ النّصرانيّ الذي لا يقرأ ولا يفهم الإنجيل، وعَبْرَ السّنين وبفعل إلغاء العقل وقتل روح النّقد والتّحليل، أصبح القارئ للإنجيل يمرّ عبر التّناقضات مرور الكرام، فلا يدركها شعوريًا، وإذا أدركها سرعان ما يلقيها إلى اللا   ّشعور كميكانزم نفسيّ دفاعي، يحميه من الوقوع في الكفر بالإنجيل.
ويندرج هذا الكتاب في سلسلة منها: بحثي الذي سبق نشره "النصرانية وإلغاء العقل" مع العديد من الكتابات الموضوعيّة الأخرى، التي ألفها العلماء والباحثون، في إطار حملة تقويض الأسس الكنسيّة في إلغاء العقول، كمضاد حيويّ ضدّ مرض اللا   ّوعي واللا   ّشعور، الذي أبقى المتديّن بالنّصرانيّة في غرفة الإنعاش العقلي والإيماني دون إفاقة منذ ألفي سنة.
يكشف الكتاب الذي بين أيدينا أن المسيح، الذي يدّعون أنه الله لقي كل ا
لإهانات التي لا يمكن تصورها، فهل كانت إهانة المسيح عملا عرضيا أم أنها مؤامرة خسيسة تستهدف الحط من الهداية الإلهية ومن الله ذاته ورسالاته السماوية؟
عندما يقرأ الملاحدة في الغرب الإنجيل المحرف والكتاب المقدس، بعين فاحصة يجدون أنفسهم أمام إله سيئ ورب رديء..، لا يستحق أن يؤمنوا به فضلا عن أن يعبدوه.
كان Ludwig Feuerbach (1804-1872) يقول: "إن الإنسان يصبح لا محال ملحدا إذا اكتشف أنه أفضل من الله الذي يعبد".اهـ
هذا إذا لم يكن عرف الإسلام ودرسه دراسة علمية موضوعية دقيقة، لأنه حينها سيهتدي إليه بفضل مبادئه الصادقة واحترامه العظيم للأنبياء و الرسالات، ومن بين أولئك المهتدين Mavis Jolly التي تقول: "كنت مسيحية ولما درستها بتفحص أصبحت ملحدة، ثم شرعت أدرس الأديان الرئيسية الأخرى في العالم، ومن ثم بدأت نفسي تطمئن إلى الحق الذي

جاءت به تعاليم الإسلام، فأعلنت إيماني به واعتناقي إياه، ليس عن عاطفة مؤقتة ولكن عن اقتناع كامل ودراسة واعية وتفكير دائب".اهـ.
هذا فإن أصبت فمن الله وإن أخطأت فمن نفسي ومن الشيطان، وبالله التوفيق وعليه التكلان.

--------------نسب المسيح المخجل!!---------------
الإنجيل المحرف الذي بين أيدي الكنيسة اليوم لا يحب المعجزات الإلهية الجميلة والرائعة، لأن التحريف يفقدها قيمتها والأيدي الماكرة تفرغها من محتواها.
ومن تلك المعجزات التي أرادها الله أن تكون دليلا على قدرته وعظمته وحجة على عباده، معجزة مجيء المسيح إلى هذه الدنيا، فمن المتفق عليه أن المسيح -عليه السلام- لم يكن لديه أب بيولوجي، ولم يكن نتاج نطفة رجل، وإنما حملت به أمه مريم العذراء بمعجزة ربانية، فالله لا يعجزه شيء، وإنما أمره أن يقول كن فيكون، وقد كانت مريم ابنة عمران فتاة عازبة عذراء، معتكفة على العبادة والزهد وخدمة بيت الله بعيدا عن الرجال.
نفخ الله في مريم من روحه فحملت بالمسيح، إنها معجزة الولادة الباهرة، وعانت العذراء من تلك الولادة، التي خرجت عن المألوف معاناة شديدة، خوفا على شرفها من الإشاعات، حتى قالت { يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا } مريم23، وحدث ما كانت تخشاه إذ قال اليهود معاتبين ذامين { يا مريم لقد جئت شيئا فريا يا أخت هارون ما كان أبوك امرأ سوء وما كانت أمك بغيا } مريم 27-28.

تلقفت هذه الحادثة الإعجازية الألسن الخبيثة، فطفقت تلوكها وتستمتع باتهام مريم بالزنا والفسق، وهذا ديدن اليهود، فليس غريبا عنهم اتهام الناس -خصوصا الصالحين منهم- بالزنا والفجور واللواط والشذوذ، ويزودنا كتاب العهد القديم بتفاصيل الفن الإباحي الذي مارسه في زعمهم الأنبياء والمرسلون، وسنرى بعض أمثلة ذلك بعد حين.
ومما قاله اليهود أن مريم كانت مخطوبة لنجار اسمه يوسف، فغلبه الشوق وأسَرَته الشهوة فدخل على مخطوبته قبل موعد الزواج الرسمي فحبلت بالمسيح!
إلا أن رواية أخرى وجدت لها صدى واسعا، حتى أصبحت الرواية الرسمية لهذه الولادة العجيبة في التلمود اليهودي، وعند الحاخامات في إسرائيل، وبعض الملاحدة الغربيين.
تقول الرواية إن مريم كانت لها علاقة آثمة مع جندي روماني يدعى باندارا، وبمباشرة الزنا معه حملت بالمسيح، نقرأ في التلمود اليهودي الفقرة التالية "إن يسوع الناصري موجود في لجات الجحيم بين الزفت والقطران والنار، وإن أمه مريم أتت به من العسكري باندارا بمباشرة الزنا، وإن الكنائس النصرانية بمقام القاذورات، وإن الواعظين فيها أشبه بالكلاب النابحة".

هذه هي رواية اليهود في التلمود، وقد كتب بعد رفع المسيح بحوالي خمسة قرون.
فمثلا عندما ذهب المسيح ليدعو بعض اليهود إلى الهداية، واجهوه بنسله غير الشريف -في نظرهم- فيشير الإنجيل إلى أن اليهود قالوا للمسيح (نحن نعرف آباءنا) لامزين له في عرضه، إذ إنه في زعمهم لم يكن يعرف أباه الحقيقي، كما أنهم سبوه وذموه بأقذع مسبة عندما قالوا له، حسب ا لإنجيل (نحن لسنا أولاد زنا)(1).
لكن اليهود الذين عايشوا المسيح أو مدّة كتابة الأناجيل قد مالوا إلى الرواية الأولى، وهي نسبة المسيح ليوسف النجار خطيب مريم، وإن كثيرين قذفوا مريم بالزنا مع يوسف، الذي اضطر للزواج بها تجنبا للفضيحة، فكان المسيح بالنسبة لهؤلاء ابنا غير شرعي ليوسف النجار.

---

(1) يوحنا 8:41

ونقل العهد الجديد في عدة مناسبات، قول العوام والدهماء أن (المسيح هو ابن يوسف النجار زوج مريم وأخوته معروفون)(1)، فالحاصل أن المسيح في رأي الشعب اليهودي أحد اثنين: إما ابن غير شرعي ليوسف النجار، أو ابن شرعي له، أما الولادة الإعجازية فلم يكن يؤمن بها أحد.
وقبل التطرق بتفصيل أكبر لإهانة الإنجيل للمسيح في مسألة نسبه، لا بأس أن أذكر أن القرآن الكريم أكد بصورة قاطعة الميلاد الإعجازي للمسيح - عليه السلام - أفرد القرآن مريم بسورة سميت باسمها حول الموضوع، ونعتها في موضع آخر بالصديقة، وفي سورة ثالثة برأها من قيلة السوء { ومريم ابنة عمران التي أحصنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا وصدقت بكلمات ربها وكتبه وكانت من القانتين } التحريم12.
كما أثنى عليها رسول الله - عليه السلام - ورفع شأنها فقال: "كمُل من النساء أربع: مريم ابنة عمران..."، كما عدها من خير نساء العالمين في حديث آخر.
أما الإنجيل المحرف وما أدراك ما الإنجيل المحرف!، بتناقضاته وتضارب رواياته وحكاياته -كما هو دائما- فإنه يكشف لنا أن نسب المسيح المذكور في إنجيلي متى ولوقا -على اختلاف شديد في تفاصيلهما- متفق مع الرواية الشعبية لعموم الناس، والتي تزعم أن المسيح هو من نسل داود - عليه السلام - عبر شخصية يوسف النجار.

---

(1) متى 13: 55-56، ومرقس 6: 1-6، ولوقا 4: 16-30

جاء في إنجيل متى (كتاب ميلاد يسوع المسيح ابن داود ابن إبراهيم، إبراهيم ولد إسحاق، وإسحاق ولد يعقوب، ويعقوب ولد يهوذا وأخوته، ويهوذا ولد فارص وزارح من ثامار، وفارص ولد حصرون، وحصرون ولد ارام، وآرام ولد عميناداب، وعميناداب ولد نحشون، ونحشون ولد سلمون ، وسلمون ولد بوعز من راحاب، وبوعز ولد عوبيد من راعوث، وعوبيد

ولد يسى، ويسى ولد داود الملك، وداود الملك ولد سليمان من التي لا وريا، وسليمان ولد رحبعام....ومتان ولد يعقوب، ويعقوب ولد يوسف رجل مريم، التي وُلد منها يسوع الذي يُدعى المسيح)(1)
أما إنجيل لوقا فينقل لنا نسلا مغايراً لما جاء به إنجيل متى، حير هذا النسب الإنجيلي العلماء قديما وحديثا، إذ كيف يوحي الله لمتى ولوقا بنسلين مختلفين متضاربين، لكن ماذا نفعل أمام هذا التزوير الذي يفضح نفسه بنفسه!
يقول إنجيل لوقا (ولما ابتدأ يسوع كان له نحو ثلاثين سنة، وهو على ما يُظن ابن يوسف بن هالي بن متثات بن لاوي...بن يونان بن الياقيم بن مليا بن متاثا بن ناثان بن داود بن يسى...بن بوعز بن فارص بن يهوذا بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم..)(2)
لن أدخل في متاهات الاختلافات، التي تُعد بالمئات بين سلسلتي النسب هاتين، مع كوني اختصرت كثيرًا منها، لكن يمكن أن نلحظ أن كلا الكاتبين متفقان على أن المسيح هو ابن يوسف، معيدين سرد الرواية المنتشرة بين اليهود آنذاك، ويتضح ذلك أكثر من قول لوقا "وهو على ما يُظن ابن يوسف بن هالي" وكلمة الظن تدل على أن الشعب اليهودي كان يظن أن المسيح هو ابن يوسف، فلم يكلف نفسه أكثر من نقل ذلك الظن، فأي قُدسية ووحي يوجد في إنجيل لوقا، وهو ينقل لنا ظنون وشكوك وإشاعات وتخرصات العوام من الناس!؟

---

(1) إنجيل متى 1: 1-17
(2) إنجيل لوقا 3: 23-34

ومع ذلك فإن لوقا من بين كل الذين ألفوا كتبا مقدسة، هو الكاتب الموضوعي الوحيد المتصف بالأمانة العلمية، حيث إنه لا يقول إنّ هذا الكلام موحى به من الله، كما لم يَدّع بأنه يكتب بوحي من الله، أو أنه يكتب إنجيلا، وإنما يشير في صدر قصته عن المسيح أنه يخط رسالة إلى أحد أصدقائه أو معارفه المدعو "ثاوفيلس"، يخبره فيها ببعض أخبار المسيح التي جمعها من الذين سمعوا به أو عرفوه، إذ إنه لم يكن هو شخصيا لقي المسيح أو عرفه.
قال لوقا في صدر رسالته (إذ كثيرون قد أخذوا بتأليف قصة في الأمور المتيقنة عندنا، كما سلمها إلينا الذين كانوا من البدء معاينين وخداما للكلمة، رأيت أنا أيضا إذ تتبعت كل شيء من الأول بتدقيق أن أكتب على التوالي إليك أيها العزيز ثاوفيلس، لتعرف صحة الكلام الذي علمت به)(1).
فهو لا يعدو أن يكون مؤرخا وباحثا يدقق في الراويات وينقل من أفواه الرجال ما يراه أقرب الى الدقة والصحة، لكنه يخرج علينا بنسب المسيح المنسوب مرة أخرى إلى يوسف النجار، ويستبعد الولادة الإعجازية.
قد يقول بعض الناس إنّ الكنيسة تصدق بميلاد المسيح الإعجازي، وإن

رجال الاكليريوس يؤمنون بهذا الميلاد الخارق للعادة، ولكن هذا هو المشكل في حد ذاته، فإذا كان الأمر كذلك، فما الفائدة إذن من سلسلة النسب هذه التي يرويها متى تارة ولوقا تارة أخرى؟
فإذا لم يكن للمسيح أبا بيولوجيا بالمرة، فَلمَ كل هذا العناء الإنجيلي لإ ثبات علاقة نسب ليوسف النجار بالمسيح؟
وإذا كان المسيح لدى جميع الكنائس اليوم هو الله، فكيف يكون الله هو ابن يوسف النجار؟
سيقولون إنّ للمسيح جانبا لاهوتيا وجانبا ناسوتيا!
لكن حتى هؤلاء لا يمكن أن يحلوا معضلة كون لاهوت المسيح ابنا لله، وناسوته ابنا ليوسف النجار!

---

(1) إنجيل لوقا 1: 1-4

فلا يبقى إلا التأكيد بأن متى ولوقا كليهما يهوديان يؤمنان بأن المسيح هو ابن يوسف من الزنا، فوضعا سلسلتين للنسب، يظنان أنها سلسلة آباء وأجداد المسيح، وان كان متى جازما في ذلك، حيث يقول في مطلع إنجيله (هذا كتاب ميلاد المسيح...بن يوسف رجل مريم التي وُلد منها يسوع الذي يدعى المسيح)(1).
أما لوقا فلم يسعفه الوحي بهذا الجزم، فظن كغيره أن المسيح ابن يوسف النجار، وأيا كان الحال فبين الجزم والظن مسافات عريضة من التزوير والتحريف والاختراع والفبركة!!
وإذا ما تعمقنا أكثر وغصنا في تفاصيل سلسلة نسب المسيح هذه، فستواجهنا فضائح في غاية الإساءة للمسيح - عليه السلام - ، والا ستنتاج الوحيد الذي يمكن الخروج به، أن النسب المثبت في الإنجيل لم يكن وليد صدفة، وإنما اختير كل اسم فيه بعناية، لتحقيق أهداف بعيدة المدى.
إن يوسف النجار الذي يُنسب إليه المسيح رجل نكرة، لا يُعرف عنه إلا أنه نجار، ولا يدري أحد بالتحديد من هم آباؤه وأجداده، لكن الإنجيل وكتبته كانوا يرقبون في تلك المرحلة الزمنية مسيحا منتظرا، يأتي من نسل داود ومن الأنبياء الكبار، فاختلقوا لهذا الغرض، لأنهم بزعمهم أكثر حرصا من الله، سلسلة نسب سلطانية ملكية مسلسلة بالزناة وأولاد الزنا، وأحفادهم غير الشرعيين، تبدأ بهذا "اليوسف" النكرة.
تعمد إنجيل متى ذكر مجموعة من أمهات وجدات المسيح بأسمائهن دون غيرهن، والغريب أن جميع من ذكرهن من الجدات هن من الزانيات أو من بنات نسل تلوث بالزنا، وإن الباحث ليعجب أشد العجب من سرّ ذكر الزانيات في نسب المسيح وإغفال العفيفات منهن، هل هو فضح يهودي متعمد للمسيح؟، بينما يكتفي الإنجيل بإقرار ذلك وتسطيره بوقاحة في العهد الجديد.
هل هو تعريض بنسل المسيح؟

(1) إنجيل متى 1: 1-16

كان ممن ذكرهن إنجيل متى من الجدات راعوث، وهي أم عوبيد أحد أجداد المسيح، كما ذكر العهد القديم نعمة، وهي أم رحبعام بن سليمان، وراعوث هذه مؤابية بينما نعمة عمونية، وهن من نسل لوط -عليه السلام - من الزنا، وبالتحديد من زنا المحارم.
يقول العهد القديم من الكتاب المقدس، إنه بعد أن دمر الله قرية لوط وقضى عليها، فر لوط مع ابنتيه خارجها وأقاموا في مغارة جبلية، ولنترك الكتاب المقدس يكمل القصة بتفاصيلها... (وصعد لوط من صوغر وسكن الجبل وابنتاه معه، لأنه خاف أن يسكن في صوغر، فسكن المغارة هو وابنتاه، وقالت البكر للصغيرة: أبونا قد شاخ وليس في الأرض رجل ليدخل علينا كعادة كل الأرض، هلم نسق أبانا خمرا ونضطجع معه فنحيي من أبينا نسلا، فسقتا أباهما خمرا في تلك الليلة، فدخلت البكر واضطجعت مع أبيها، ولم يعلم باضطجاعها ولا بقيامها، وحدث في الغد أن البكر قالت للصغيرة: إني قد اضطجعت البارحة مع أبي هلم نسقيه خمرا الليلة أيضا فادخلي فاضطجعي معه فنحيي من أبينا نسلا، فسقتا أباهما خمرا في تلك الليلة أيضا، وقامت الصغرى فاضطجعت معه، ولم يعلم باضطجاعها ولا بقيامها، فحبلت ابنتا لوط من أبيهما فولدت البكر ابنا ودعت اسمه موآب، وهو أبو المؤابيين إلى اليوم، والصغيرة أيضا ولدت ابنا دعت اسمه بن عمي، وهو أبو العمونيين إلى اليوم)(1)
لا يفوتني أن أعلق على هذه القصة التي تشبه "النكتة البورنوغرافية"، فهذا النبي الصالح، الشيخ الكبير، الذي حارب اللواط في قومه، واستبسل في دعوته للعفة والأخلاق الفاضلة، تستدرجه ابنتاه بهذه السذاجة ليقع في زنا المحارم، يشرب الخمر لحد الثمالة في ليلتين متتابعتين، فيفقد كل ذرات عقله، حتى إنه لا يعرف ما يقترفه من موبقات "جماع ابنتيه" كما تذكر القصة، كيف هذا؟

(1) سفر التكوين 19: 30-38

كيف يستطيع شيخ هرم وطاعن في السن، شارب للخمر لحد فقدان العقل والشعور والحركة، أن يجامع شابتين ناضجتين في ليلتين متتاليتين، وكيف -وهو في تلك الحال- أن يقدر عضوه التناسلي على الانتصاب، ثم يمارس الجنس ممارسة الفحول وينجب طفلين؟
لا شك أن هذه العملية بنتائجها، في هذه الظروف لا يتمكن منها إلا أشخاص خارقون على غرار "السوبرمان"!!
لكن هذا هو الكتاب المقدس الذي لا تنقضي غرائبه، فهو يفاجئنا دائما بقصصه التي تنم عنْ أمراض خطيرة في نفسية كتبة هذه الأسفار، مما يُعجز الجميع حتى فرويد بتحليله النفسي/الجنسي عن تفسير هذا النوع من الشذوذ.

والمهم أن كل العمونيين والمؤابيين من عرق أصله عملية جنسية آثمة، انحدرت من هذا الأصل غير الشريف امرأتان هما راعوث المؤابية ونعمة العمونية، جدات "المسيح الرب"، وقد أنجبتا لنا جدين من أجداد المسيح ، وهما عوبيد ورحبعام، اللذين نجد اسميهما في سلسلة نسب المسيح.
ولنتأمل هذه الآية في سفر التثنية من الكتاب المقدس (لا يدخل ابن زنى في جماعة الرب، حتى الجيل العاشر، لا يدخل منه أحد في جماعة الرب، لا يدخل عموني ولا مؤابي في جماعة الرب، حتى الجيل العاشر، لا يدخل منهم أحد في جماعة الرب إلى الأبد)(1).
لقد حكم الله بالطرد من جماعة الرب على كل زان، ويلقى من بعده العقوبة ذاتها عشرة أجيال من الأحفاد، بل إن خاتمة النص المقدس تشير إلى طردهم من جماعة الرب إلى الأبد، ويخص بالذكر العمونيين و المؤابيين، الذين انحدر منهم المسيح، فكيف دخل نسل المسيح في جماعة الرب؟، وكيف أضحى المسيح عضوا في جماعة الرب؟، وكيف أمسى ثالث ثلاثة في الثالوث المقدس، بل الرب نفسه!!؟

---

(1) سفر التثنية 14: 1-3

من النساء اللائى ذكرهن الإنجيل أيضا راحاب أم بوعز، أحد أجداد المسيح، وراحاب هذه ورد ذكرها عدة مرات في سفر يشوع، وقد كانت تدير بيت دعارة في أريحا، وعُرفت براحاب الزانية، وهذا أحد تلك النصوص المقدسة (فأرسل يشوع بن نون من شطيم رجلين جاسوسين سرا قائلا، اذهبا انظرا الأرض وأريحا، فذهبا ودخلا بيت امرأة زانية اسمها راحاب واضطجعا هناك)(1).
وورد كذلك (راحاب الزانية فقط تحيا هي وكل من معها في البيت..)(2).
فراحاب هي "الزانية البطلة" في العهد القديم، لأنها أخفت جاسوسين يهوديين من أعدائهما في أريحا، مما رفع أسهمها لدى اليهود، فكافؤُوها بأن أنقذوها من الإبادة الجماعية، التي تعرض لها رجال ونساء وأطفال ودواب أريحا.
يقول الكتاب المقدس في سفر المجازر الوحشية (وحرموا -أبادوا- كل من في المدينة من رجل وامرأة من طفل وشيخ حتى البقر والغنم و الحمير بحد السيف...واستحيا يشوع راحاب الزانية وبيت أبيها وكل ما لها، وسكنت في وسط إسرائيل إلى هذا اليوم)(3).
وبعد الإبادة الإجرامية كان لراحاب الزانية الشرف أن تتزوج سلمون، أحد أجداد المسيح وتلد بوعز جدا آخر للمسيح المسكين!!
وفي السياق ذاته يستمر الكتاب المقدس في رحلة القذف وهتك الأ عراض والإهانة فيسرد لنا مغامرة امرأة أخرى من جدات المسيح وهي ثامار، جاءت قصتها مفصلة في إصحاح كامل وهو الإصحاح الثامن والث لاثون من سفر التكوين، مفادها أن يهوذا ابن يعقوب، أحد الأسباط الا

اثني عشر كان له كنة (زوجة ابنه ويسمى عير) تدعى ثامار، ولما مات عير هذا، أي زوج ثامار وماتت كذلك حماتها زوجة يهوذا..خرج هذا الأ خير يمشي ليجز غنمه.

---

(1) سفر يشوع 2: 1
(2) سفر يشوع 6:17
(3) سفر يشوع 6 : 21-25

يقول الكتاب المقدس (...فأخبرت ثامار وقيل لها هو ذا حموك صاعد إلى تمنه ليجز غنمه، فخلعت عنها ثياب ترملها وتغطت ببرقع وتلففت، وجلست في مداخل عينايم التي على طريق تمنه...فنظرها يهوذا وحسبها زانية، لأنها كانت قد غطت وجهها فمال إليها على الطريق، وقال هاتي ادخل عليك، لأنه لم يعلم أنها كنته...ولما كان نحو ثلاثة أشهر أخبر يهوذا وقيل له قد زنت ثامار كنتك، وها هي حبلى أيضا من الزنا...وفي وقت ولادتها إذا في بطنها توأمان..دُعي الأول فارس والثاني زارح)(1).
وفارس هذا هو أحد أجداد المسيح، فمن القصة نعلم أن يهوذا زنا زنى المحارم، معتقدا أن الزانية عاهرة شوارع، فأنجب فارس، الذي رأينا اسمه في سلسلة نسب المسيح التي ذكرها كل من متى ولوقا!!
تقدم الكتب المقدسة اليهودية والنصرانية صورة مقززة لأحد الأسباط الا ثني عشر، الذي لم تكد تمت زوجته، وهو الشيخ الكبير، إذ كان له ثلاثة من الأولاد البالغين سن الزواج، حتى استبدت به شهوته البهيمية واستولت على عقله غريزته الجنسية، فذهب يتسكع بحثا عن الداعرات في الشوارع، وتذكر لنا القصة التي اختصرتها، أته دخل في مفاوضات مطولة مع الداعرة، إذ إته لم يكن حينها يملك نقودا، فوافق على إعطاء ثامار خاتمه وعصاه وثوبه، رهنا إلى أجل مسمى، لقد كان حريصا على أن لا تفوته تلك الفرصة السانحة، لهذا فهو يتجرد من كل شيء ليقدمه رهنا ليشبع فقط نزوته الخسيسة...
إنها مأساة حقيقية أن ينتمي إنسان يحترم النبوة والرسالة والأخلاق إلى هذا الدين، الذي يجعل من الأنبياء والرسل أشد فسقا من عتاة الزناة في شوارع أمستردام وروما وباريس.
وهل تنتهي هذه الحلقات المخزية بهذا الحد؟ لا!، ويأبى الكتاب المقدس إلا أن يفرغ المزيد مما في جعبته القذرة.

---

(1) سفر التكوين: الإصحاح 38

يحكي لنا إنجيل متى كما لاحظنا في سلسلته المسلسلة بالزناة والزانيات وأبناء الزنا، عن بطلة أخرى لأقدم مهنة في هذا العالم، كما يشير الغربيون إلى مهنة إمتاع المرأة للرجل جنسيا.
يقول متى في السلسلة (وداود ولد سليمان من التي لاوريا)(1). ...
من هي التي لاوريا؟

ذِكر متى لها هو تعريض بداود، إذ هذه التي لاوريا، هي بتشبع زوجة اوريا الحثي، أحد قادة جيش داود الأشاوس، وتقول القصة أن اوريا الحثي كان يقود إحدى المعارك الطاحنة المقدسة في ميدان الحرب، أما داود فقد كان مشغولا بزوجة القائد على فراش الخيانة، مع أنه كان له زوجات عديدات.

يقول الكتاب المقدس (وأما داود فأقام في أورشليم، وكان في وقت المساء أن داود قام على سريره وتمشى على سطح بيت الملك، فرأى من على السطح امرأة عارية تستحم، وكانت المرأة جميلة المنظر جدا، فأرسل داود وسأل عن المرأة، فقال واحد من أهل البيت هذه بتشبع بنت اليعام امرأة اوريا الحثي، فأرسل داود رسلا وأخذها، فدخلت إليه واضطجع معها، وهي مطهرة من طمثها!، ثم رجعت إلى بيتها، وحبلت المرأة فأرسلت وأخبرت داود وقالت إني حبلى...)(2).

وفي بقية القصة أن داود لما علم بأن بتشبع زوجة اوريا قد حبلت منه بـ الزنا، حاول أن يغطي على جريمته، فاستدعى قائده اوريا زوج المرأة الزانية من المعارك البعيدة، ومنحه عطلة ليذهب فيضاجع زوجته بتشبع، حتى يقال إته سبب في الحمل الذي في بطنها، لكن اوريا كان أشرف من داود، حيث قال لداود كيف يمكن أن ادخل على زوجتي أضاجعها بينما جنودي في المعارك يقاتلون!؟

فالقائد المخلص لقضيته، يتعالى ويترفع عن ممارسة الجنس مع زوجته في زمن قتال الأعداء، مفكرا في جنوده في ساحات الوغى، أما داود النبي، القائد العام للقوات المسلحة، فهو يستغل فرصة انشغال الزوج في الحرب ليسطو على فراشه وينتهك عرضه ويستحل فرج أهله.

---

(1) متى 1: 1-17

(2) 1 صموئيل الثاني 11: 2-5

أفشل زوج اوريا بشهامته خطة داود، فما كان منه إلا أن كتب لأحد القادة، يطلب منه دفع اوريا الحثي إلى الخطوط الأمامية للمعركة، ليُلقى عليه حجر من أحد حصون العدو فيُقتل، فنُفذ المخطط وقُتل ارويا، فاستفرد داود القاتل والزاني بالأرملة بتشبع وضمها إلى نسائه، وأصبحت فيما بعد أم سليمان النبي المعروف(1).

هذا هو إذن داود، أعظم رسل وملوك العهد القديم، أشبه بأحد أبطال المافيا الإيطالية، وهذا هو ابنه سليمان الذي طارت الأخبار بمناقبه في دنيا الإنس والجن، تجعل منه الكتب المقدسة "اليهودية النصرانية" ابن زانية كانت تسبح عارية في منتصف الليالي أمام أعين " الجاي و الرايح"!!

ويورد لنا النص الذي سبق معلومة في غاية الأهمية، وهي أن داود زنى ببتشبع وهي طاهرة من طمثها، نعم لم تكن حائضا، فالحائض كانت منبوذة في العهد القديم ويحرم وطؤُها، وهذا يدل على أن داود يحترم

تعاليم الديانة اليهودية فيما يخص وطأ الحائض، وهذا غاية الورع أن تزني بحليلة جارك، شرط أن تكون طاهرة من حيضها!، فهي فرصة أن تحبل المرأة ثم تغتال زوجها بدم بارد!
في كل صفحة من صفحات العهد الجديد نقرأ هذه اللازمة "المسيح ابن داود"، فالكتاب المقدس يفتخر بهذا النسب، متناسيا أن الأوْلىَ كان إقامة حد الزنا والقتل على داود وبقية الزناة من سلسلة نسب المسيح، حسب تعاليم الشريعة الموسوية، يقول الكتاب المقدس (إذا وُجد رجل مضطجعا مع امرأة بعل يُقتل الاثنان، الرجل المضطجع مع المرأة، فتنزع الشر من إسرائيل)(2).
وفي السفر نفسه جاء قوله (لا يدخل ابن زنى في جماعة الرب، حتى الجيل العاشر لا يدخل منه أحد في جماعة الرب)(3).

---

(1) انظر القصة بالتفاصيل في الإصحاح الحادي عشر من سفر صموئيل الثاني
(2) سفر التثنية 23: 22
(3) سفر التثنية 23: 2

إن نسب المسيح المخزي الذي يذكره الكتاب المقدس، وعلى رأسه الإ نجيل المحرف هو إهانة كبيرة وقلة أدب متعمدة للنيل منه، ووراء تلك ا لاتهامات أعداء الرسل والرسالات، وكان الأولى بالإنجيل أن يبتعد كل البعد عن مثل هذا النسب، ليس فقط لأنه مطرز بالزناة وأبناء الزنا، وإنما أيضا لأن أمه هي مريم التي أحصنت فرجها، أما من ناحية الأب، فليس ابنا لأحد وإنما هو كلمة الله، ولا علاقة له البتة بيوسف النجار ولا الحداد ولا الخياط، فما أقبح التزوير والتحريف، خصوصا إذا ركب هذا الجنون من اتهام أشرف الناس بأخس الأشياء في الناس.
إن اتهام الأنبياء بالفجور والفسق ديدن اليهود والنصارى حتى الآن، وانهم لا يتورعون أبدا عن إلصاق هذه القذارات بأشرف الناس، وفي رأي الأب الماروني اللبناني بطرس الفغالي مَثَلا، كما صرح في أحد تلفزيونات التزوير التبشيري، فإن تعدد الزوجات الإسلامي هو زنا، ولا يستثني الأ نبياء من ذلك.
وإذا علمنا أن الجد الأكبر إبراهيم-عليه السلام- ومن بعده الأبناء والأ حفاد، كإسحاق ويعقوب والأسباط وداود وسليمان...مارسوا تعدد الزوجات، حتى إن سليمان - كما ورد في الكتاب المقدس- كان يملك ألف (1000) زوجة، فهذا يعني أن العشرات من آباء المسيح وأجداده هم من الزناة بهذا المفهوم، ومن ثم يصبح المسيح المنحدر من تلك السلسلة حفيدا من الزنا على أقل تقدر في جانبه الناسوتي، حسب هذا القسيس الجاهل!!
وأعتقد أن القس بطرس الفغالي كان منفعلا ومحموما في نقد تعدد الزوجات عند المسلمين، مما دفعه إلى اعتباره زنا، الأمر الذي جعله يرمي

نسل ربه المسيح بفرية أخرى دون أن يشعر.

لقد جاء القرآن ليعيد الاعتبار لمريم ويبرأها من كل كلام قبيح في شرفها ، كما أنه أثبت الولادة الإعجازية للمسيح -عليه السلام- ليبقى بذلك المسيح وسائر الرسل، الذين اصطفاهم الله أرفع من أن تدنس أعراضهم من الحاقدين والمغرضين، فهل يتنبه النصارى لما فعلوه بالمسيح - عليه السلام-؟
أما نبينا محمد - عليه السلام - فلقد تواترت الأخبار عن صفاء وطهر آبائه وأجداده، وليس المقام مقام ذكر تلك النصوص، ونكتفي بما رُوي في بعض الآثار عن عبد الله ابن عباس -رضي الله عنهما- قال قال النبي - - عليه السلام - : "لم يلتق أبواي قط على سفاح، لم يزل الله ينقلني من الأ صلاب الطيبة إلى الأرحام الطاهرة، مُصفى مهذبا، لا تتشعب شعبتان إلا كنت في خيرهما".
وما رُوي عن علي ابن أبى طالب -رضي الله عنه- قال قال النبي - عليه السلام - : "خرجتُ من نكاح لا من سفاح، من لدن آدم إلى أن ولدني أبي وأمي، ولم يصبني شيء من سفاح أهل الجاهلية".
وأنشد المحدث شمس بن ناصر الدين الدمشقي فقال:
حفظ الإله كرامة لمحمد آباءه الأمجاد صونا لاسمه
تركوا السفاح فلم يصبهم عاره من آدم والى أبيه وأمه

--------------المسيح عنصري !!--------------

ما علاقة المسيح بالعهد القديم؟
إذا كانت الكنيسة تزعم أنّ المسيح هو الله، وهو أحد الأقانيم الثّلاثة التي يتكوّن منها الإله، فإنّه لا مناص من القول بأنّ المسيح هو الرب الأ زلي الأبدي، لذا فهو رب العهدين القديم والجديد، والمسيح هو الإله الأ وحد في زمن ما قبل النصرانية وبعدها.
ربّ العهد الجديد هو ذاته ربّ العهد القديم، إلا ّ أنّ اسم المسيح لم يكن ظهر بعد، واسم الثّالوث لم يكن قد رأى النّور، وكان اسم ربّ العهد القديم هو أحيانًا أدوناي، وأحيانًا أخرى إلوهيم وأحيانًا كثيرة ياهوه.
وهذه الثّلاثة هي نفسها المسيح.
فأدوناي هو المسيح.
وإلوهيم هو المسيح.
وياهوه هو المسيح.
إنّه إذن ربٌ واحدٌ بأسماء متعدّدة، لكن المفاجأة التي يجهلها عوام النّصارى وتخفيها الكنيسة، أنّ هذا المسيح الربّ في العهد القديم و الجديد -كما سنرى- ليس ربّ العالمين، ولا ربّ العباد، ولا ربّ النّاس ولا إلها للبشريّة جمعاء أو للإنسانيّة كافّة، فإله الكنيسة "المسيح" ليس إلهًا ع المِيًا، إنّما إله شرذمة قليلة من البشر اختارها واصطفاها وفضّلها على العالمين، إنه إله قوم واحد يحنو عليهم ويعطف عليهم ولا يحبّ غيرهم،

حتّى إنّه رفع ذلك القوم إلى رتبة أعلى من رتب الإنسان.
إنّهم اليهود!!
تبدأ قصّة العنصريّة اليهوديّة النّصرانيّة برواية كوميديّة تراجيديّة في إحدى آيات العهد القديم، وبطل الرّواية النبيّ نوح - عليه السلام - .
جاء في الكتاب المقدّس (وابتدأ نوح العمل على الأرض وغرس كرمًا، وشرب من الخمر فسكر وتعرّى داخل خبائه، فأبصر حام أبو كنعان عورة أبيه وأخبر أخويه خارجًا، فأخذ سام ويافث الرّداء ووضعاه على أكتافهما ومشيا إلى الوراء وسترا عورة أبيهما ووجهاهما إلى الوراء، فلم يبصرا عورة أبيهما، فلمّا استيقظ نوح من خمره، علم ما فعل ابنه الصّغير فقال ملعون كنعان، عبد العبيد يكون لأخوته، وقال مبارك الربّ إله سام، وليكن كنعان عبدًا لهم...)(1).

---

(1) سفر التّكوين 9: 20 - 27.

مع أنّ كتابي هذا يدور حول المسيح، إلا ّ أنّه لا يفوتني أن أعلق على هذا النصّ العجيب الذي يدور حول نوح - عليه السلام - ، يصبح نوح النبيّ الرسول، في رواية مجنونة عربيدًا سِكّيرًا، إنّه لا يغرس برتقالا ً و لا زيتونًا، إنّه يغرس كرمًا ليحتسي عصيره في لحظات النّشوة المهبولة، فيسكر ويسكر حتّى يفقد كلّ ذرّة من عقله، ثمّ يتعرّى ليسير بين النّاس بسوءته المغلظة...ويراه ابنه حام بلا رغبة أو تعمّد منه فيخبر أخوته، ليجدوا حلا ً لهذه الفلتة الجنونيّة التي أصابت والدهم، يأخذ سام أبو اليهود -كما يزعمون- رداءً ويغطي أباه دون أن يرى عورته، وهكذا اليهود دائمًا ينسبون لأنفسهم الأعمال البطوليّة!!!
والأعمال البطوليّة لا بدّ لها من مكافئات.
يزعم الكتاب المقدس أن نوحا بعد يوم كامل من السكر والعربدة والا ستعراء الاستعراضي، اكتشف أن حاما اطلع على سوءته المغلظة، طبعا بـ لا إرادة ولا رغبة ولا تعمد منه، لكن نوحا، وربما تحت تأثير الخمر، عاقب هذا الابن بلعن أحد أبنائه كنعان، الذي لم يكن قد وُلد بعد!!
وكنعان هذا، هو الابن الرّابع لحام، ولا ندري ما ذنبه حتّى يلعن ولم يقترف جرمًا يذكر، إلا ّ ربّما جرم كونه أب الكنعانيّين الذين سكنوا فلسطين، وكانت لهم قصة طويلة ومريرة مع اليهود، لا داعي للخوض في تفاصيلها المُرّة.
ويحكم نوح على حام وأبنائه بالعبوديّة الأبديّة لأبناء سام اليهود كما يزعمون، هذا هو الكتاب المقدّس الذي يؤصّل التّمييز العنصريّ ويضع الخطوات الأولى في طريق الكراهيّة العرقيّة وما تجلبه على البشريّة من تبعات الظّلم والاستعمار والقتل والتّدمير والدّماء والدّموع.
تلك كانت البداية، لكن لم تكن نهاية المطاف، فبعد تلك الرواية التي لا يصدقها إلا أجدب، تبدأ مغامرات رواية لا تختلف عن سابقتها، وبطلها إبراهيم أبو الأنبياء.

كان إبراهيم - عليه السلام - محبوبًا جدًا ومحظيًا لدى ربّ الكتاب المقدّس، لا لأنّه مؤمن أو صالح أو رجل مبادئ، وإنّما لأنّه من نسل سام أوّلا ً، ولأن منه ينحدر نسل بني إسرائيل، فمعيار القرب أو البعد عن الربّ هو معيار عرقيّ، بدليل أنّ الكتاب المقدّس لم يتحدّث إطلاقًا عن توحيد إبراهيم لربّه وجهاده في بلاد الكلدانيّين ضدّ الوثنيّين والمشركين ، ولم يتحدّث عن عبادته وأخلاقه وقوّة تعلقه بالله، بالعكس يخبرنا الكتاب المقدّس أنّ إبراهيم امتاز بخصلتين: الدياثة والتمييز العنصري بين أبناء صلبه، أما الدياثة فكان إبراهيم يقدّم زوجته سارة للفراعنة ولملوك فلسطين وقد كانت حسناء، ليعطوه مقابلا ً من الغنم والبقر و الحمير والعبيد!!!

جاء في الكتاب المقدّس (فحدث لمّا دخل إبراهيم إلى مصر أنّ المصريّين رأوا المرأة أنّها حسنة جدًا ورآها رؤساء فرعون ومدحوها لدى فرعون، فأخذت المرأة إلى بيت فرعون، فصنع إلى إبراهيم خيرًا بسببها، وصار له غنم وبقر وحمير وعبيد وإماء وأتن وجمال)(1).

وفي رواية ثانية يقول الكتاب المقدّس (... وقال إبراهيم عن سارة امرأته: إنّها أخته وقدّمها لأبيمالك ملك الفلسطينيّين ... .وقال إبراهيم لسارة هذا معروفك الذي تصنعين إليّ، في كلّ مكان تأتي إليه قولي عنّي هو أخي، فأخذ أبيمالك غنمًا وبقرًا وعبيدًا وإماء وأعطاها لإبراهيم)(2).

يا لها من تجارة رابحة!، وإذا لم تكن هذه هي الدعارة المنظمة بعينها، فما هي إذن؟

وإذا لم يكن هذا هو اقتصاد الرقيق الأبيض فما هو إذن؟

فسبحان الله كيف يمسي أبو الأنبياء إبراهيم - عليه السلام - بفعل التزوير الحقير "قوادا" يبيع خدمات زوجته للفحول مقابل جمال وبغال وحميرا! ...

ولمّا كان الكتاب المقدّس لا يعترف بقانون المنطق، فإنّه يجازي إبراهيم على دياثته، بمنحه ونسله أرض فلسطين للأبد !!!

(

---

(1) سفر التّكوين 12: 10 – 16.

(2) سفر التّكوين 20: 1 – 16.

قال الربّ لإبراهيم...ارفع عينيك وانظر من الموضع الذي أنت فيه شمالا ً وجنوبًا وشرقًا وغربًا، لأنّ جميع الأرض التي ترى لك أعطيها ولنسلك إلى الأبد)(1).

وضعت هذه الآية المحرّفين للكتب المقدّسة في مأزق، لأنّ وعد الله بإعطاء أرض فلسطين لنسل إبراهيم يُدخل غير اليهود في هذا الوعد، إذ أنّ إسماعيل - عليه السلام - وهو غير يهودي من أولاد إبراهيم - عليه السلام - ، لذا لابدّ من الوصول إلى حلّ يخرج إسماعيل ونسله من التركة.

فهل هذا مستحيل؟
لا!، فبجرّة قلم تحريفية يتحوّل إسماعيل ونسله إلى بطّالين متسوّلين عبيدًا لليهود، لا حقّ لهم في تركة أبيهم.
يقول الكتاب المقدّس (ورأت سارة ابن هاجر -إسماعيل- الذي ولدته لإبراهيم يمزح فقالت لإبراهيم: أطرد هذه الجارية وابنها لأنّ ابن الجارية لا يرث مع ابني إسحاق، فقبُح الكلام جدًا في عيني إبراهيم لسبب ابنه، فقال الله لإبراهيم: لا يقبح في عينيك من أجل الغلام ومن أجل جاريتك ، كلّ ما تقوله لك سارة اسمع لقولها لأنه بإسحاق يُدعى لك نسل)(2).
يبدو أنّ حرب الاستنزاف التي تمارسها الضرائر ضدّ بعضهنّ لا تترك إله الكتاب المقدس حياديا، إنه يختار جانب اليهود وينحاز ضد الطرف الضعيف، حتّى إنّه يأمر إبراهيم أن يطيع زوجته ولا يأسف على إسماعيل وهاجر، ولكي يصبح هذان عبدين فعلى إبراهيم أن يصير قبل ذلك عبدًا لزوجته سارة، تنفيذا لأوامر الله "كلّ ما تقوله لك سارة اسمع لقولها ولا تخالفها!!! لأنّه بإسحاق يُدعى لك نسل" وليس لإسماعيل ناقة ولا جمل في التركة.

---

(1) سفر التّكوين 13: 14 – 17.
(2) التكوين 21: 9-12

عجيب أمر هذا الربّ الذي يحرم إسماعيل من تركة أبيه وهو نطفته من صلبه، ويعطيها لنسل اليهود الذين لا علاقة لهم اليوم بإبراهيم لا من قريب ولا من بعيد، فهم اليوم يحتلّون فلسطين بزعمهم أنّهم من نسل إبراهيم، وما هم إلا ّ شذّاذ الآفاق والمغامرون، الذين وفدوا من بولندا وروسيا والمجر وعواصم العالم الغربيّ وسود الفلاشا ... فهل هؤلاء هم من نسل إبراهيم؟
وكيف يرث هؤلاء تركة إبراهيم ويحرم منها ابنه البكر إسماعيل!؟ إنّه التّمييز العنصريّ والكراهيّة العمياء والتعصّب العرقيّ، الذي يحوّل الكتب المقدّسة إلى كتب مدنّسة.
ثمّ بعد ذلك يقدّم إبراهيم زوجته هاجر الجارية إلى زوجته سارة ويقول لها، كما يذكر الكتاب المقدس (افعلي بها ما تشائين، فأذلّتها سارة، فهربت هاجر فوجدها ملاك الربّ على عين الماء في البرّيّة...وقال يا هاجر يا جارية سارة من أين أتيت وإلى أين تذهبين؟ فقالت أنا هاربة من وجه مولاتي سارة فقال لها ملاك الربّ: ارجعي إلى مولاتك واخضعي لها)(1).
هذه هي هاجر المسكينة تستعبدها ضرتها؟، ويتواطأ على الاستعباد زوجها النبي، ولما لا تجد إلا الهروب سبيلا للخلاص من عذابها، يلاحقها رب العهد القديم ويأمرها بالرجوع والخضوع المذل لسيدتها. ...
وهذا لا شكّ تأصيل للظّلم وإخضاع الضّعيف للقويّ المستبدّ، وسنرى أنّ هذا هو الخطّ الاستراتيجيّ والتّكتيكيّ الذي سار عليه محرّفو الكتاب المقدّس لإخضاع جميع الأمم في الأرض للسيّد الإسرائيليّ.

{ فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا فويل لهم ممّا كتبت أيديهم وويل لهم ممّا يكسبون } البقرة 79.

(1) سفر التّكوين: 15.

ثمّ جاء إسحاق - عليه السلام - ، وإسحاقنا هذا لا يختلف في الكتاب المقدّس عن أبيه إبراهيم، فهو ديّوث يقدّم زوجته رفقة إلى الملوك والأ سياد لينال عطاءً وأموالا ً، ولقد كانت رفقة زوجته حسناء يتهافت عليها الفحول حتّى إنّ إسحاق صار غنيًا لدرجة أن خشي الملوك على أنفسهم.
يقول الكتاب المقدس (وبقي إسحاق في جرار وتعاظم ملكه حتّى صار عظيمًا جدّا، فكان له مواشي من الغنم والبقر وعبيد كثيرون، وقال له أبيمالك اذهب من عندنا لأنّك صرت أقوى منّا جدّا)(1).
ومثل إبراهيم فإنّ الدياثة دائمًا تجازى بالإحسان عند ربّ الكتاب المقدّس، فماذا كان جزاء إسحاق!؟
يقول الربّ لإسحاق (تغرّب في هذه الأرض فأكون معك وأباركك لأنّي لك ولنسلك أعطي جميع هذه البلاد، وأفي بالقسم الذي أقسمت لإبراهيم أبيك، وأكثر نسلك كنجوم السّماء، وأعطي نسلك جميع هذه البلاد)(2).
إنّ أسطورة الأرض الموعودة وأسطورة شعب الله المختار، التي يكرّرها ربّ اليهود هي التي أصّلت للعنصريّة اليهوديّة، وهي التي ستكون نواة العنصريّة النّصرانيّة في العهد الجديد، الذي هو إحدى حلقات المسلسل العرقيّ الطّويل.
وبعد إسحاق جاء ابنه يعقوب.
نعلم من الكتاب المقدّس أنّ الابن البكر هو دائمًا الذي يرث أباه ويأخذ البركة ويصير نسله مباركًا إلى الأبد، إلا ّ أنّ هذه القاعدة تصبح استثناء مع إسماعيل كما رأينا، فمع أنّه البكر، بحيلة مقدّسة تنزع منه البكوريّة ومن ثمّ البركة، وتتكرّر الحيلة في قصّة يعقوب، وقد دُعي إسرائيل وهو أب الإسرائيليّين إلى اليوم كما يزعمون، فإسحاق تزوّج رفقة فحملت بتوأم (عيسو، ويعقوب).
(

(1) سفر التّكوين 26: 13 – 17.
(2) سفر التّكوين: 25.

فقال لها الربّ في بطنك أمّتان ومن أحشائك يفترق شعبان، شعب يقوى على شعب، وكبير يستعبد لصغير...فلمّا أكملت أيّامها لتلد ...خرج الأ وّل...فدعوا اسمه عيسو وبعد ذلك خرج أخوه ويده قابضة بعقب عيسو فدعي اسمه يعقوب...)(1).
وإذا كان عمر بن الخطّاب - رضي الله عنه - يقول «متى استعبدتم النّاس

وقد ولدتهم أمّهاتهم أحرارًا»، فإنّ الكتاب المقدّس يستعبد النّاس ويذلّ الشّعوب وهي في أحشاء أمّهاتها.
فليت شعري ما ذنب هيتلر، وما ذنب الكوبوي، وما ذنب جان ماري لوبان اليمينيّ الفرنسيّ، إذا كان كتابهم المقدّس يرسم الخطوط العريضة للتّمييز العنصريّ بين البشريّة وهي لا تزال نطفًا وبويضات!!!
يعقوب ليس البكر، و ليس له بركة والده إسحاق، فكيف سينال نسله الأ رض الموعودة الموروثة أبًا عن جد، بكرًا عن بكر، إنّها معضلة بالنّسبة لنا نحن، أمّا لزعماء التّحريف ومافيا تزوير الكتب المقدّسة، فهي أسهل ممّا يتصوّره العقل!!
وهاك الطّبخة!! أخي القارئ من الكتاب المقدّس.
(وطبخ يعقوب ذات يوم طبيخًا فأتى عيسو من الحقل وهو قد أعيا، فقال ليعقوب أطعمني من هذا الإدام ... فقال يعقوب بعني اليوم بكوريّتك، فقال عيسو: ها أنا ماضي إلى الموت -من الجوع- فماذا أفعل بـ البكوريّة!! فقال يعقوب احلف لي اليوم، فحلف له فباع بكوريّته ليعقوب، فأعطى يعقوب عيسو خبزًا وطبيخ عدس فأكل وشرب ومضى واحتقر عيسو البكوريّة)(2).
ولعلّ هذا النّوع من البزنس هو الذي فتح أبواب البنوك العالميّة و المصاريف الدّوليّة لتصبّ في جيوب اليهود من عائلات روكفلر وروتشيلد ومردوخ وغيرهم، فإنّ بيع بكوريّة مقابل صحن من العدس، قد يطرح تساؤلا ً هامًا عما يقابل مثلا ً صحنًا من الكافيار!!.

---

(1) سفر التّكوين 25: 10 – 23.
(2) سفر التّكوين 25: 27 – 34.

نال يعقوب البكوريّة، ولا تزال تنقصه فقط بركة إسحاق ليُفسح له المجال لاستعباد أهل الأرض، ومنهم شعب شقيقه عيسو المسكين، الذي جُرد من بكوريته مقابل طبق من العدس.
وهذه أخي القارئ تفاصيل حصول يعقوب على البركة قبل أن ينفذ صبرك، وسط هذا المسلسل الطّويل الذي يشبه في طوله المسلسلات البرازيليّة المدبلجة!
كان إسحاق يزمع على مباركة -طبعًا- عيسو البكر، يقول الكتاب المقدّس (إنّ إسحاق لمّا شاخ وكلّت عيناه عن النّظر، دعا ابنه عيسو وقال له: إنّني قد شخت، ولست أعرف يوم وفاتي، فالآن خذ جعبتك وقوسك واخرج إلى البرّيّة وتصيّد لي صيدًا، واصنع لي أطعمة كما أحبّ وائتني بها لآكل حتّى تباركك نفسي قبل أن أموت...وكانت رفقةُ سامعة إذ تكلّم إسحاق مع عيسو ابنه، فذهب عيسو إلى البرّيّة كي يصطاد صيدًا ليأتي به، وأمّا رفقة فكلّمت يعقوب ابنها قائلة إنّي قد سمعت أباك يكلّم عيسو قائلا ً ائتني بصيد واصنع لي أطعمة لآكل وأباركك أمام الربّ قبل وفاتي، فالآن اسمع لقولي في ما أنا آمرك به، اذهب إلى الغنم وخذ لي

من هناك جديين جيّدين من المعزى، فأصنعهما أطعمة لأبيك كما يحبّ، فتحضرها إلى أبيك ليأكل حتّى يباركك قبل وفاته، فقال يعقوب لرفقة أمّه، هو ذا أخي عيسو رجلٌ أشعر وأنا رجل أملس، ربّما يحسّني أبي فأكون في عينيه كمتهاون وأجلب على نفسي لعنة لا بركة، فقالت له لعنتك عليّ يا بنيّ، اسمع لقولي فقط واذهب خذ لي.
فذهب وأخذ وأحضر لأمّه، فصنعت أمّه أطعمة كما كان أبوه يحبّ، وأخذت رفقةّ ثياب عيسو ابنها الأكبر الفاخرة التي كانت عندها في البيت وألبست يعقوب ابنها الأصغر، وألبست يديه وملاسة عنقه جلود جدي المعزى، وأعطت الأطعمة والخبز التي صنعت في يد يعقوب ابنها.

فدخل إلى أبيه وقال يا أبي، فقال هاأنذا، من أنت يا ابني؟، فقال يعقوب لأبيه أن عيسو بكرك، قد فعلت كما كلمتني قم اجلس وكلْ من صيدي لكي تباركني نفسك، فقال إسحاق لابنه ما هذا الذي أسرعت لتجد يا ابني، فقال إنّ الربّ إلهك قد يسّر لي فقال إسحاق ليعقوب تقدّم لأجسّك يا ابني، أءنت ابني عيسو أم لا؟. فتقدّم يعقوب إلى إسحاق أبيه، فجسّه، وقال الصّوت صوت يعقوب ولكن اليدين يدا عيسو، ولم يعرفه لأنّ يديه كانتا مشعّرتين كيدي عيسو أخيه، فباركه، وقال، هل أنت ابني عيسو، فقال أنا هو، فقال قدّم لي لآكل من صيد ابني حتّى تباركك نفسي، فقدّم له فأكل، وأحضر له خمرًا فشرب، فقال له إسحاق أبوه تقدّم وقبّلني يا ابني، فتقدّم وقبّله، فشمّ رائحة ثيابه وباركه، وقال انظر، رائحة ابني كرائحة حقل قد باركه الربّ، فليعطك الله من ندى السّماء، ومن دسم الأ رض، وكثرة حنطة وخمر، ليستعبد لك شعوب، وتسجد لك قبائل، كن سيّدًا لأخوتك، ويسجد لك بنو أمّك، ليكن لاعنوك ملعونين، ومباركوك مباركين)(1).
لقد كان القرآن الكريم إعجازًا لغويًا فريدًا من نوعه، حتّى إنّه تحدّى شعراء وأدباء الجاهليّة، وما بعدها إلى يوم الدّين أن يأتوا بمثله أو بآية واحدة من آياته، ولقد عجز فطاحلة اللغة أن يحاولوا فضلا ً عن أن يفعلوا.
لكنّ الكتاب المقدّس المحرف، كما نرى في هذه الآية وفي غيرها يتحدّى في إعجازه كتّاب القصص البوليسيّة ومخرجي أفلام هوليوود أن يأتوا بآية وحبكة واحدة من حبكات الإجرام والخداع والمؤامرة التي يزخر بها الكتاب المقدّس، لا شكّ أنّ روائيين مثل أجاتا كريستي وجامس هادلي تشيز يبدوان كعيال وصبيان أمام النّصوص المقدّسة التي بين أيدينا، كما أنّ مخرجين سينمائيّين عمالقة، كأرسن ولس، وألفريد هيشكوك يظهران كمبتدئين مغمورين أمام كاتب الأسفار المقدّسة.

(1) سفر التّكوين 27: 1 – 29.

وبما أنّي لا أريد أن أعلق على كلّ آية مقدّسة، إلا ّ أنّه لا يفوتني في هذه الجزئيّة الإشارة إلى بعض النّقاط الهامّة.

نلحظ أنّ الكتاب المقدّس في كلّ مرّة يورّط المرأة في أعمال الخداع و الظّلم، والمؤامرة، فرفقة زوجة إسحاق تتآمر بطريقة شيطانيّة مع ابنها يعقوب (إسرائيل) لنزع البركة من عيسو، كما فعلت من قبل سارة عندما تآمرت مع إبراهيم لنزع بكوريّة وبركة وميراث النّبوّة من اسماعيل، ونفس الشّيء يقع مع بيتشبع زوجة داود، وراحيل ... وغيرهنّ، ممّا يُفطّننا إلى أساليب اليهود اليوم في استخدام المرأة أو النّساء للحصول على النّفوذ والتّخطيط لاستعباد العالم، ولو كان على حساب شرفهن وكرامتهنّ، ونلاحظ في النصّ كيف أنّ يعقوب النبيّ العظيم وجدّ بني إسرائيل، يكذب، ويخدع، ويزوّر ويتآمر ويسطو على حقوق غيره، ولا يألو جهدًا في استخدام الدّين للوصول إلى غايته الخسيسة، فنراه مثلا ً يجيب أباه الذي استغرب من سرعته في إحضار صيده بقوله "إنّ الربّ إلهك قد يسّر لي".

فكأنّه يريد أن يقول إنّ الربّ نفسه قد شارك في تلك المؤامرة القذرة، وليست هذه أوّل مؤامرة يشارك فيها الربّ الإله!!

ويأكل إسحاق جديين من المعز (دون أن يفيق أنّ المعز ليس صيدًا) ثمّ يشرب خمرًا معتقة، ويشرب، حتّى لا يبقى من عقله شيء على طريقة نوح الذي شرب حتّى تعرّى، كما رأينا سابقًا، وكأنّ الأنبياء مدمنو خمر، ولعلّهم لو كانوا في عصرنا لصوّرهم الكتاب المقدّس مدمني مخدّرات يتعاطون الهيروين والكوكايين!!

وإذا كانت الأعمال بالنيّات في جميع الشّرائع، فإنّ النيّة هنا مهمّشة لصالح شعب إسرائيل، فإسحاق نوى في قلبه، وعزم في عقله أن يبارك عيسو وكان يقصد بدعائه عيسو، فكيف ذهبت البركة ليعقوب؟ الجواب سهل، لأنّ الدّعاء بالبركة كان موجّهًا إلى الله، والله كما رأينا قد انحاز إلى يعقوب، لذلك البركة لا تخضع لنيّة إسحاق وإنّما تخضع للمؤامرة و المؤامرة فقط.

المهمّ، لو كانت نيّة إسحاق نافذة وهذا هو الحقّ والمنطق والحقيقة، فإنّ نسل يعقوب إلى يومنا هذا ليسوا مباركين ولا مختارين ولا مفضّلين، لأنّ البركة سرقوها، خداعًا ونهبوها بالحيلة.

وملاحظة أخرى وهي هامّة، فالدّعاء بالبركة، أو البركة التي نتحدّث عنها، ليست دعاءً بدخول الجنّة، أو برضى الله، إنّما هي حنطة وخمر واستعباد للشّعوب، وسجود القبائل ليعقوب ونسله، أي باختصار أن يكون اليهود أربابًا من دون الله وغيرهم من البشر عبيدًا خدمًا.

وتستمرّ القصّة الطّويلة، فلقد عاد عيسو من صيده، وطبخ لإسحاق ليأكل -كما أمره- لكن فوجئ بأنّ إسحاق كان قد أكل وبارك يعقوب، فقال عيسو أعندك فقط بركة واحدة، باركني، لكنّ إسحاق دعا عليه، وقال لتكن عبدًا ليعقوب!!

وقد يتساءل بعض الناس، ولماذا فضّلت رفقة زوجة إسحاق ابنها يعقوب على بكرها عيسو، يجيبنا الكتاب المقدّس أنّه قبل حدوث قصّة البركة

هذه كان عيسو تزوّج امرأتين فلسطينيّتين، يقول الكتاب المقدّس (ولمّا كان عيسو ابن أربعين سنة اتّخذ زوجة ابنة بيري الحثّي، وابنة إيلون الحثّي، فكانتا مرارة نفس لإسحاق ورفقة)(1).
فالقضيّة إذًا قضيّة عائليّة والمشكلة تشبه ما يحدث في كل بيت تعيش فيه حماة وكنة، فرفقة زوجة يعقوب كانت في حرب استنزاف مع كنتين فلسطينيتين، والعجيب أن تتحول الخلافات الأسرية إلى استعباد شعوب الأرض وتسييد نسل بني إسرائيل على العالمين إلى الأبد، والأعجب أن يقحم الرب نفسه في مشاكل عائلية ويقف طرفا ضد طرف ثان!!

(1) سفر التّكوين 26: 34 – 35.

هذه هي البركة التي ينالها إسرائيل (يعقوب) بحيلة لا يحسنها إلا ّ اليهود، إنّها بركة كالبركات السّابقة واللا ّحقة: أموال، وأبقار وخراف، وخمور وحنطة وسميد وعدس ... واستعباد للشّعوب والقبائل، هذه خلا صة الكتاب المقدّس، إنّه لا يتحدّث عن جنّة أو نار، ولا عن إيمان وتوحيد ولا عن خلق وأدب، إنّه كتاب المؤامرات، وسفر المكر والخداع، واستراتيجيّات لغرس العبوديّة على الأرض، وليست عبوديّة العباد لله ربّ العباد، وإنّما عبوديّة الأمم لسيّد واحد اسمه نسل بني إسرائيل.
ولما كان مسلسل فضائح الكتاب المقدّس طويلا، فلا بأس أن نقفز على مراحل كثيرة لنصل إلى النبي موسى - عليه السلام - الذي أنزلت عليه التّوراة، وهي نصوص تعجّ بالحقد والضّغينة والكراهيّة ضدّ بني البشر جميعًا، وتستثني نسل يعقوب الذي ترفعه إلى مصاف الآلهة، والتّوراة كما هي اليوم بين أيدينا قواعد عامّة لاستعباد النّاس، وإذلالهم، والسّيطرة عليهم وإيذائهم لمجرّد كونهم ملعونين من ربّ اليهود، التّوراة تحرّم قتل اليهوديّ وتأمر بقتل غيره، وتدعو لمراباة غير اليهوديّ، وتجيز الزّنا بغير اليهوديّة، وتبيح سرقة غير اليهوديّ، فعند ربّ التّوراة هناك شعبان على وجه الأرض، شعب الله المختار وهم اليهود، وشعب الله المحتار وهم بقيّة الإنسانيّة.
جاء في سفر التّثنية من الكتاب المقدس (لا تقرض أخاك بربا، ربا فضّة أو ربا طعام أو ربا شيء ممّا يقرض بربا، الأجنبيّ تقرض بربا ولكن لأ خيك لا تقرض بربا)(1).

(1) سفر التّثنية 15: 3.

وجاء في الكتاب المقدس المحرف الدّعوة إلى التّعنيف ضدّ غير اليهود واستعبادهم إلى الأبد، يقول ربهم (وإذا افتقر أخوك -اليهوديّ- عندك وبيع لك فلا تستعبده استعباد عبد، بل اخش إلهك، وأمّا عبيدك وإماؤك الذين يكونون لك فمن الشّعوب الذين حولكم، منهم تقتنون عبيدًا وإماء، وأيضًا من أبناء المستوطنين النّازلين عندكم منهم تقتنون، ومن عشائرهم الذين عندكم الذين يلدونهم في أرضكم فيكونون ملكًا لكم،

وتستملكونهم لأبنائكم من بعدكم ميراث ملك، تستعبدونهم إلى الدّهر، وأمّا أخوتكم بنو إسرائيل فلا يتسلّط إنسان على أخيه بعنف)(1).
والغريب أنّ الربّ يبارك شعبه ويحبّه ويصطفيه ويجعله سيّدًا على العالمين مع أنّ هذا الشّعب "غليظ الرّقبة" لم يؤمن يومًا بالله ولم يفعل خيرًا قطّ، فمثلا ً في عهد موسى.
-ندموا في البريّة على الخروج من مصر وقالوا أنّهم كانوا في مصر أفضل ممّا هم عليه، كما جاء في سفر التّكوين الإصحاح 17.
-رفضوا دخول المدينة المقدّسة، وامتنعوا عن القتال، كما جاء في سفر العدد الإصحاح 14.
-تآمروا على موسى، والإطاحة به وهموا بالعودة إلى مصر، كما في سفر العدد الإصحاح 14.
-كثر فيهم التمرّد والفساد والضّجر من موسى وهارون وختموا كلّ هذا بعبادة العجل من دون الله.
فهل هذا شعب الله المختار؟!، إنّه بهذه الأخلاق لا يرقى إلى أن يكون حتّى في ذيل الشّعوب، لكن المنطق المقدّس في الأسفار المزوّرة يحوّل الذّيل إلى رأس، والرّأس إلى ذيل، ولله في خلقه شؤون!!

---

(1) سفر اللا ّويّين 25: 29 – 46.

وبعد موسى تزعّم اليهودَ تلميذُه يوشع ابن نون، وفي زمنه غيّر الربّ رأيه في غير اليهود، فلم يعد يرضى بهم عبيدًا لشعبه المختار، وإنّما يريد أن يراهم وهم تحت التّراب، ويذكر لنا سفر مقدّس وهو سفر يوشع، أنّ الربّ أمر شعبه بزعامة يوشع أن يبيد الشّعوب التي تزاحمه على أرضه الموعودة، فبدأت المجازر تتوالى حتّى دعي هذا السّفر بسفر المجازر، نذكر منها مثالا ً أو اثنين من بين المئات.
ففي مجزرة مدينة أريحا أمر الربّ بمحاصرة المدينة سبعة أيّام ثمّ الهجوم عليها (وحرّموا -أي أبادوا- كلّ ما في المدينة من رجل وامرأة من طفل وشيخ حتّى البقر والغنم والحمير بحدّ السّيف...وأحرقوا المدينة بالنّار مع كلّ ما بها...وحلف يوشع في ذلك الوقت قائلا ً ملعون قدّام الربّ الرّجل الذي يقوم ويبني هذه المدينة أريحا...وكان الربّ مع يوشع وكان خبره في كلّ الأرض)(1).
والأمر نفسه فعله يوشع مع سكّان عاي، إذ إنّه أباد الرضّع والأطفال و النّساء والشّيوخ، كما جاء في الإصحاح التّاسع والعاشر والحادي عشر، حيث بلغ ما أباده اليهود زمن يوشع مئات الآلاف.
في زمن داود - عليه السلام - ، أعظم شخصيّة في الكتاب المقدّس بعهديه القديم والجديد، إذ إنّ داود الملك القائد -وليس داود نبيًا عندهم - هو الذي استتبّت له البلاد، وسيطر على الأرض الموعودة، وأذاق الشّعوب التي أحاطت بالمنطقة كافّة شرّ العذاب، إذ إنّه دفع بعشرات الشّعوب غير اليهوديّة إلى أفران النّار من أطفال، ونساء، وشيوخ ورضّع،

حتّى البقر والحمير، لم تفلت من يده ولا ندري ما ذنبها !.
جاء في الكتاب المقدّس (فجمع داود كلّ الشّعب وذهب إلى ربة وحاربها وأخذها...وأخرج الشّعب الذي كان فيها ووضعهم تحت مناشير ونوارج حديد وفؤوس حديد ورماهم في أتون الآجر، وهكذا صنع بجميع مدن بني عمون)(2).

---

(1) سفر يوشع 6: 1 – 27.
(2) سفر صمويل الثّاني 12: 29 – 31.

وفي آية أخرى (وصعد داود ورجاله وغزوا الجشوريّين والجرزيّين و العمالقة، لأنّ هؤلاء من قديم سكّان الأرض...وضرب داود الأرض ولم يستبق رجلا ً ولا امرأة)(1).
هذا هو النبيّ داود - عليه السلام - تصفه الكتب المقدّسة بأنّه مجرم حرب، وسفّاك دماء، وعربيد، زعيم عصابة يهلك الحرث والنّسل، ويسطو على أصحاب الأرض الأقدمين -بنصّ الآية- ويدمّر مدنهم ويلقيهم بعد العذاب الشّديد في أتون الآجر وأفران النّار، التي تلتهم جلودهم وعظامهم وتحوّلهم إلى رماد، وقد فعل داود ذلك بعشرات المدن والبلاد يلقيها بأطفالها وشيوخها ونسائها في أفران النّار، إنّه هولوكوست، تنساه إسرائيل التي تدّعي أنّ هتلر هو الذي ابتكره، فالكتاب المقدّس يقول إنّ أعظم زعيم يهوديّ، وصاحب السّلطة المطلقة في شعب الله المختار وعلى الأرض الموعودة، يلقي بالأبرياء من الرضّع والأطفال في لهيب النّيران، وذلك طبعًا بأمر إلهيّ مقدّس، على الأقلّ هتلر لمّا فعل فعلته المزعومة لم ينسب عمله إلى الله، ولم يقل أنّ هذا الإجرام مقدّس، أمّا داود وباراق، وشمشون، وصمويل النبيّ ويوشع وغيرهم من الأنبياء الذين قتلوا ملايين البشر، ويزعمون أنّ هذا القتل يرضي الله، لأنّه طاعة لأوامره.
ويقول بعض علماء التّاريخ أنّ إحصاءات غير معقدة، تدفعنا إلى الا ستنتاج بأنّ عدد الذين قُتلوا بأمر إلهيّ في العهد القديم قد بلغ حدود 80 مليونًا!!!
أي ما يقارب عدد سكّان الأرض حينها عدا لحسن الحظّ الهنود الحمر الذين سكنوا أمريكا، حيث إنّ "كريستوف كولومب" لم يكن اكتشفها بعد، لكن لسوء الحظّ فإنّ حسن الحظّ لا يدوم، فإنّ الهنود الحمر الذين لم تصل يد الأنبياء اليهود إليهم، قد قضوا فيما بعد على يد البروتستانتيّة التي استعمرت أمريكا الشّماليّة، وعلى يد الكاثوليكيّة في جنوبها.

---

(1) سفر صمويل الأوّل 27: 8.

لقد كانت سنوات الزّهو اليهوديّ، والعزّة التي يفخر بها بنو إسرائيل، وكان عصر داود عصرًا ذهبيًّا دأميا، لم يسبقه ولم يأت بعده عصر مثله، إنّه عصر الانتصار والتوسّع وبسط النّفوذ وقهر الأعداء، إنّه زمن تحقّق

نبوءات إبراهيم وإسحاق ويعقوب، ففي تلك السّنوات أصبحت الأرض الموعودة بيد نسل إسرائيل، وأثبت داود أنّ كلّ الشّعوب على وجه الأ رض عبيد بل كلاب وخنازير وأنّ اليهود شعب الله المختار.
كانت أيّام داود التي حكم على نسل إسرائيل، أيّام الكبرياء والاستكبار، حيث استتبّ الأمر لهم، وجلس داود على كرسيّه السّياسيّ، يسوس المملكة اليهوديّة.
هذه خلاصة الخلاصة للعهد القديم.
بعد كل هذا ...أين إهانة الإنجيل للمسيح فيما قلناه؟
وما علاقة المسيح بالعهد القديم الذي اتضحت إستراتيجيته الجنونية وا لإجرامية في استعباد الأمم واضطهادهم؟
لا اختلاف بين العهد القديم والجديد، ولا فرق بين رب الإنجيل، وهو المسيح، ورب التوراة، وهو أدوناي أو يهوه أو إلوهيم، فكلها أسماء لرب واحد، هو رب اليهود واله بني إسرائيل.كما قلت سابقا، الكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد لا يتحدث عن رب العالمين ولا عن إله البشرية، و لا عن رسالة هادية لسكان الأرض، إنه يحصر الدين كله في اليهود، فإله بني إسرائيل فضلهم منذ الأزل، وهو يحابيهم في مواجهة العالم إلى الأ بد.
وحتى لا يعتقد القارئ أن النصرانية بريئة من العهد القديم، وأن العهد الجديد، الذي جاء به المسيح خال من كل لوثة عنصرية، بحيث لم تتلوث يداه بالإجرام والاستعباد للأمم، أسارع لألقي عليه بعض هذه الخطوط العريضة، التي ترسم أبجديات العنصرية في الإنجيل سيرا على خطى العهد القديم المقدس.

أولا: نبدأ بنسب المسيح، فمع أن المسيح لا يملك أبا بيولوجيا، لأنه وُلد بمعجزة ربانية، إلا أن مزوري الإنجيل أفسدوا تلك المعجزة ولم يرضوا بها، لقد ابتكروا من العدم سلسلة نسب وهمية للمسيح من جهة الأب، ليثبتوا أنه من سلالة أنبياء بني إسرائيل، ليكون بذلك يهودي الأب والأم. فأمه مريم يهودية باتفاق الجميع، ومن ناحية الأب فإنجيلا متى ولوقا يرفعان نسبه إلى داود ثم إلى يعقوب وإسحاق وإبراهيم ونوح، فالمسيح بذلك يهودي إسرائيلي.
ثانيا: المسيح نبي اليهود أرسل إلى بني إسرائيل، ولم يرسل إلى غيرهم، والأمر واضح جدا من العهد الجديد، فعلى سبيل المثال لا الحصر جاء في أعمال الرسل (الكلمة التي أرسلها إلى بني إسرائيل يبشر بالسلام يسوع المسيح)(1)
وقد كان المسيح حريصا على الدعوة إلى دينه بين اليهود أو بني إسرائيل فقط، ولم يأمر بغير ذلك، جاء في الإنجيل توجيهه إلى تلاميذه (وهؤلاء الاثناعشر أرسلهم يسوع وأوصاهم قائلا إلى أمم لا تمضوا إلى مدينة السامريين لا تدخلوا، بل اذهبوا بالحري إلى خراف بني إسرائيل الضالة)(2)

ولم يثبت عن المسيح أبدا في دعوته أنه حاول تبليغها لغير اليهود، فلم نسمع أنه أرسل رسلا أو رسالات في حياته إلى الملوك والأمراء والسلا طين، كما فعل محمد - عليه السلام - ، مع حكام الفرس والروم ومصر و الحبشة واليمن...وغيرها، لأن الإسلام دين عالمي بلا منازع.
كان أتباع المسيح الاثناعشر يهودا، وأتباعه من النساء والشيوخ والآ خرين كلهم يهود.
يقول المسيح (لم أرسل إلا إلى خراف بني إسرائيل الضالة)(3)
ويقول (وأنت يا بيت لحم أرض يهوذا لست الصغرى بين رؤساء يهوذا، لأ ن منك يخرج مدبر يرعى شعبي إسرائيل)(4)

---

(1) أعمال الرسل 10: 36
(2) متى 10: 5-6
(3) متى 15: 23-24
(4) متى 2:6

ويقول (يا أورشليم، يا أورشليم، يا قاتلة الأنبياء وراجمة المرسلين إليها، كم مرة أردت أن أجمع أولادك كما تجمع الدجاجة فراخها تحت جناحيها ولم تريدوا)(1)
يتضح أن المسيح رسول يهودي إلى اليهود، ولا معنى أن يدعو النصارى اليوم، سكان العالم إلى الدخول في النصرانية، لأنه مخالف لتوجيهات المسيح، ومن أغرب الأمور أن الكنيسة عبر تاريخها الطويل، لم تدع أو تمارس تبشيرها وتنصيرها بين اليهود، وفي الدولة المغتصبة إسرائيل، رغم أنهم هم المعنيون بدين المسيح، وفي الوقت ذاته نجد الكنيسة تصول وتجول في العالم، وخصوصا العالم الإسلامي، حيث تريد تبشيره بدعوة الإنجيل والصليب، مخالفة بذلك أوامر المسيح وخطته الأزلية، ومن ثم فإن اعتناق غير اليهود للنصرانية، سواء كانوا عربا أم بربرا أم روما أم أمريكانيين أم أفارقة...باطل بنص الإنجيل، وغير شرعي بنص العهد الجديد، الذي يزعمون أنهم يعملون بإرشاده ويهتدون بهديه، لذا فإن النصرانية، أو المسيحية كما يسمونها لن تخلصهم ما داموا ليسوا يهودا.
ويجب أن أتوقف على الدليل الوحيد الذي بحوزة الكنيسة وتفرح به، إنه آية مشبوهة جاءت في إنجيل متى إذ يقول المسيح (... فاذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمدوهم باسم الأب والابن وروح القدس، وعلموهم أن يحفظوا جميع ما أوصيكم به)(2)

---

(1) متى 23: 37
(2) متى 28: 19-20، ومرقس : 14-18، وأعمال الرسل 1: 6-8

يرى العلماء أن هذه الآية ملحقة بالنصوص القديمة من الإنجيل إذ إن أقدم النسخ المتوفرة لدينا ليس فيها هذه الآية، فهذا دليل إلحاقيتها،

ومن جهة ثانية نعلم أن التثليث المذكور هنا لم يكن معروفا في القرون الثلاثة الأولى لتاريخ النصرانية، وإن التثليث تقرر في نهاية الربع الأول من القرن الرابع الميلادي، في مجمع نيقيه 325م، أما ألوهية الروح القدس فلم تتقرر إلا في مجمع القسطنطينية سنة 381م، لذلك يتقرر أن التثليث الباطل في آية الدعوة العالمية للنصرانية مدسوس في الإنجيل، لذلك لا نستغرب أن الأناجيل المطبوعة حديثا، بجميع اللغات حذفت آيات التثليث ومنها آية في رسالة يوحنا 7:5.

أما الدعوة العالمية، التي تفرد بها بولس في رسائله الأربع عشرة، فهي مخالفة لدعوة تلاميذ المسيح وعلى رأسهم بطرس وغيره، فبولس كان منافقا مخربا من الداخل، والنصرانية اليوم أحرى أن تسمى "البولسية" بدل المسيحية.

ونعود مرة أخرى لنستشهد بأقوال الإنجيل، التي تثبت أن المسيح جاء على خطى أنبياء يهود سبقوه، وعلى زعم الإنجيل، فهو من سلالة سلا طين من بني إسرائيل، جاء ليجلس على كرسي العرش اليهودي.

(قال لها الملاك، لا تخافي يا مريم لأنك قد وجدت نعمة عند اللّه، وها أنت ستحبلين وتلدين ابنا تسميه يسوع، هذا يكون عظيما وابن العلي يدعى ويعطيه الأب الإله كرسي داود أبيه ويملك على بيت يعقوب إلى ا لأبد)(1)

وهذا ما يصرح به القرآن الكريم { رسولا إلى بني إسرائيل } آل عمران 49.

حتى إن المسيح أخبر تلاميذه أنهم لن يُكملوا الدعوة في بنى إسرائيل بسبب موعد قيام الساعة القريب، (الحق أقول لكم ..لا تكملون مدن بني إسرائيل حتى يأتي ابن الإنسان)(2)

(

---

(1) مرقس 1: 31-33

(2) متى 10: 23

فأجاب بطرس حينئذ وقال له ..ها نحن قد تركنا كل شيء فتبعناك فماذا يكون لنا؟ فقال لهم يسوع: الحق أقول لكم إنكم الذين تبعتموني في التجديد، متى جلس ابن الإنسان-المسيح- على كرسي مجده تجلسون أنتم أيضا على اثني عشر كرسيا، تدينون أسباط إسرائيل الاثني عشر)(1).

جاء المسيح وتلاميذه لدعوة وإدانة أسباط إسرائيل الاثني عشر، ولا مكان لكرسي ثالث عشر، لا مكان لبولس ولا مكان للبابا ولا لروما، ولا للنصرانية العالمية، فالإنجيل يقول على لسان يوحنا (إلى خاصته جاء وخاصته لم تقبله)(2)

يقول وين انج: "إن المسيح كان نبيا لمعاصريه من اليهود، ولم يحاول قط أن ينشئ فرعا خاصا به من بين هؤلاء المعاصرين، أو أن يُنشئ له

كنيسة مغايرة لكنائس اليهود أو تعالمهم".
وتقرر دائرة المعارف البريطانية:"أن أسبق حواريي المسيح ظلوا يوجهون اهتماماتهم إلى جعل النصرانية دينا لليهود وجعل المسيح أحد أنبياء بني إسرائيل إلى إسرائيل".
لكن بولس جاء بعد رفع المسيح، وأطلق دعوته في جميع الأمم غير اليهودية، زاعما انه رسول المسيح إلى العالم، وقد واجهه تلاميذ المسيح وحواريوه، ورفضوا دعوته، واختلفوا معه، بل إن هؤلاء الحواريين لم يكونوا يُصدقون بأنه اعتنق النصرانية.
ثالثا: كنا ننتظر من المسيح أن يدين ما جاء في العهد القديم، من إجرام ضد غير اليهود، وأن ينتقد سياسة التطهير العرقي، التي انتهجها رب الجنود برفقة جنوده ضد المستضعفين في الأرض، كنا ننتظر من المسيح أن يفضح التمييز العنصري، الذي كان ضحيته كل أجناس العالم عدا اليهود ...
لكن لم يحدث ذلك، لم نقرأ أن المسيح وقف مع حقوق الإنسان، كما لم نشاهد تلك المحبة العظيمة، التي يتشدق بها رجال الكنيسة، وإنما العكس هو الصحيح، فنرى الإنجيل المحرف يخطو الخطوات ذاتها القديمة استمرارية للعهد القديم.

---

(1) متى 19: 27-28
(2) يوحنا 1: 11

إن موقف المسيح –حسب الإنجيل المحرّف- مليء بالخذلان، إذ إنه لم يأت ليلغي ويبطل ناموس العنصرية وشريعة الاستعباد، إنما جاء ليتمم ويئكمل سلسلة العنصرية والإجرام.
قال المسيح: (لا تظنوا أني جئت لأنقض الناموس أو الأنبياء، ما جئت لأ نقض بل لأكمل)(1)
هذا هو جواب المسيح على ظنوننا، "لا تظنوا أني جئت لأنقض بل أكمل"!؟
إن ما سقناه من العهد القديم من الجرائم التمييزية والآيات الاستعبادية، كلها ثابتة في كتبهم، وأقبح ما في تلك الجرائم أنها كلها مقدسة، وستبقى كذلك إلى يوم الساعة ألم يقل المسيح (زوال السماء والأرض أيسر من أن تسقط نقطة واحدة من الناموس)(2)
نعم لن تحذف آيات العهد القديم، لأن زوال السماوات السبع والأراضي السبع أهون من زوال كلمة بل حرف بل نقطة.
ستبقى الآيات المقدسة، التي تحكم على البشرية باللعنة والاستعباد شاهدا على العجرفة اليهودية، التي زورت الإنجيل، وشاهدا على المكابرة والاستمرار في نهج خاطئ منذ اللحظة الأولى.
إن كلام المسيح دليل على موافقته على ما جاء في الناموس، وتتأكد الموافقة بضم العهد القديم إلى الجديد وتسمية الكل "بالكتاب المقدس".

قد يقول قائل: إن الإنجيل لم يتعرض للعهد القديم بالنقد، والكف عن ذم التمييز العنصري اليهودي لا يعني الموافقة عليه، وعدم مواجهته لا يدل على الرضا عنه.
ليس هذا المنطق مقبولا، لأن الساكت على الحق شيطان أخرس، خصوصا في حق الرسل فضلا عن أن يكون المسيح، وهو فوق رتبة الرسل، كما يزعم الإنجيل.
نعود الآن إلى تلك الآية العجيبة التي يقر فيها المسيح بأنه جاء ليكمل ما تركه الناموس، (لا تظنوا أني جئت لأنقض الناموس أو الأنبياء، ما جئت لأنقض بل لأكمل)(3)
فكيف أكمل المسيح الطريق؟
وما هي الحلقات المثيرة التي أضافها للمسلسل الطويل، الذي ذكرت بعض حلقاته في الصفحات السابقة؟

---

(1) متى 5: 17
(2) متى 5: 18
(3) متى 5: 17

جاء في إنجيل متى (وإذا امرأة كنعانية خارجة من تلك التخوم صرخت إليه قائلة ارحمني يا سيد يا ابن داود، ابنتي مجنونة جدا، فلم يجبها بكلمة فتقدم تلاميذه وطلبوا إليه قائلين اصرفها لأنها تصيح وراءنا، فأجاب وقال:لم أرسل إلا إلى خراف بيت إسرائيل الضالة، فأتت وسجدت له قائلة يا سيد أعني، فأجاب وقال: ليس حسنا أن يُؤخذ خبز البنين ويُطرح للكلاب، فقالت: نعم يا سيد والكلاب أيضا تأكل من الفتات الذي يسقط من مائدة أسيادها).(1)
هذا هو المسيح المحب والعطوف، تأتيه امرأة تصيح وتصرخ وتندب وتدعوه لشفاء ابنتها المريضة، فلا ينظر إليها ولا يجيبها إلا بعد تدخل التلاميذ، فكيف واجهها؟
" ليس حسنا أن يُعطى خبز البنين للكلاب"!!
المرأة المسكينة تتضرع ..وهو يتلذذ في إذلالها بوصفها بالكلب، أهذا تمييز عنصري أم جنون أم سادية أم كل ذلك؟
النص يتحدث بنفسه عن نفسه، ولا يترك لنا مجالا البتة لفهمه على غير ما يدل منطوقه، وأي تعليق على النص يضعف قوته.
إلا أننا يجب أن نقف على جملة من الحقائق منها: أن هذه "المرأة الكلب" كانت كنعانية عند متى وسورية فينيقية غير يهودية عند مرقس، على عادة الاختلاف في كل شيء، المهم هو بيان أنها ليست يهودية، وهي استمرارية للعهد القديم الذي يتلذذ بإهانة اليهود للكنعانيين وغيرهم، وقد جعل الكتاب المقدس كنعان ونسله عبيدا لأنهم ملعونون (ملعون كنعان...عبدا يكون لإخوانه)(2)
لم يأت المسيح من أجل الكنعانيين، ولم يرسل إلى السوريين الفنيقيين

وإنما جاء رسولا إلى خراف بيت إسرائيل الضالة...
لكن ماذا يفعل القساوسة في أدغال إفريقيا؟
ماذا تفعل الكنيسة في أمريكا اللاتينية؟
ماذا يفعل الآباء البيض وفراخهم هنا في الجزائر؟
ماذا يفعل المنصرون على الفضائيات التبشيرية؟
ألا يعلم أولئك أننا كلاب ليس من حقنا مشاركة اليهود البنين خبزهم وفتات موائدهم؟

---

(1) متى 15: 26-27
(2) التكوين 9: 24-27

ويمعن الإنجيل في الإذلال العنصري، فيقول على لسان تلك المرأة الكنعانية: "نعم يا سيد وحتى الكلاب تأكل من فتات موائد أسيادها".
هذا هو المخلص!
هذا هو الثالوث المحب!
هذه هي المحبة!
فيسوع محبة!!!!!!!
إنها محبة تجعل منا، وبكل قلة أدب وبكل وقاحة كلابا في مقابل أبناء الله اليهود.
ليست إذن أمريكا مخترعة التمييز العنصري، ولا الرائدة في هذا الإجرام، وإنما كانت النصوص النصرانية المقدسة هي الرائدة في هذا المضمار، الذي يشبه بشرا من خلق الله بالحيوانات الخسيسة..
وجاء في نص آخر، مقدس طبعا كسابقه، نهي المسيح العنصري تلاميذه أن يدعوا غير اليهود إلى خير دينهم قال: (لا تعطوا الكلاب ما هو مقدس ، ولا تلقوا درركم إلى الخنازير لئلا تدوسها بأرجلها وتلتفت إليكم فتمزقكم)(1)
إن المتأمل للخطاب الديني للكتاب المقدس، ولهذه الآيات التي جاءت على لسان المسيح، يصاب بالصدمة للجرأة والحقد واحتقار الآخر وإلغائه وإذلاله، وإلا فكيف نفسر هذه القائمة من الكلمات، التي تشكل الخطاب الديني النصراني في حق غير اليهود.
كلمات اللعنة..العبودية..الكلاب..الخنازير...
ويتفق هذا المذهب مع تنظيرات بل تخريفات بولس الرسول الكاذب في رسائله المقدسة، فهو يشرح فيها بالتفصيل الرؤية العنصرية للعهد الجديد تجاه غير اليهود من الأمميين، يستند بولس في إحدى تخريفاته إلى نص قديم في التمييز العنصري ورد في العهد القديم، فنفض عنه الغبار ولمعه، ثم قدمه كأنه أحد معالم العهد الجديد.
والنص المقصود هو ما ذكر في سفر التكوين: (قالت سارة لإبراهيم: اطرد الجارية وابنها لأن ابن هذه الجارية لا يرث مع ابني إسحاق).(2)
وهذا هو نص بولس في رسالته إلى غلاطية في أقصى شمال تركيا

(قولوا لي أنتم تريدون أن تكونوا في حكم الناموس: أما تسمعون الناموس؟

---

(1) متى 7: 6
(2) التكوين 21: 9-12

يقول الكتاب: كان لإبراهيم ابنان، أحدهما من الجارية والآخر من الحرة، أما الذي من الجارية -يعني إسماعيل- فولد حسب الجسد، وأما الذي من الحرة -إسحاق- فولد بفضل وعد الله، وفي ذلك رمز، لأن هاتين المرأتين تمثلان العهدين، فإحداهما هاجر من جبل سيناء تلد للعبودية، وجبل سيناء في بلاد العرب...أما أورشليم السماوية فحرة وهي أمنا ..فأنتم يا أخوتي أبناء الوعد مثل إسحاق، وكما كان المولود بحكم الجسد يضطهد المولود بحكم الروح، فكذلك هي الحال اليوم، ولكن ماذا يقول الكتاب المقدس؟
يقول: اطرد الجارية وابنها، لأن ابن الجارية لن يرث مع ابن الحرة، فما نحن إذن يا أخوتي أبناء الجارية، بل نحن أبناء الحرة)(1)
بعد قرون طويلة يعود بولس اليهودي ليضع السكين في الجرح، ويثير أحقادا قديمة ليشعل النار بين الناس ويؤجج الكراهية العنصرية، وينشر هذه الأفكار المريضة والخبيثة في رسالة موجهة إلى أقصى شمال تركيا بغلاطية، ولا أدري بماذا يفيد ذلك الأتراك الغلاطيين في خلاصهم وهدايتهم!
نستشف من النص العنصري أن إسماعيل هو إنسان من حيث الجسد فقط، أما إسحاق فهو إنسان من روح الله، كما أن هاجر الجارية تلد للعبودية، لا تعدو أن تكون مصنعا لإنتاج العبيد، لخدمة السيد اليهودي من نسل أبناء الحرة، إسحاق ونسله.
ويكذب بولس ويزور التاريخ عندما يزعم أن ابن الجارية اضطهد ابن الحرة، فالعهد القديم يحكي العكس تماما، فالتزوير لحق حتى العهد القديم بأثر رجعي!
ويختار بولس الانضمام لمعسكر المختونين من اليهود، مع أنه رسول المسيح لغير المختونين من الامميين كما -يزعم- فهو عندما يتعلق بـ العنصرية لا يرتاب ولا يتوانى في خذلان الامميين والالتصاق بأبناء الحرة من الأسياد.

---

(1) رسالة بولس إلى غلاطية 4: 21-31

ولم يسلم المسلمون بعد مجيء الإسلام وانتشاره بين الأمم من هذا التعصب والعنصرية الكنسية العمياء، لأن ورثة التمييز من الصليبيين لا يرون في المسلمين أكثر من عبيد من أبناء إسماعيل، سيد العبيد، يقول Joaneis damenesemi : "إن طائفة النصارى السريان أطلقوا على المسلمين لقب طائفة أبناء الجارية مستندين إلى مقتطف من الإنجيل

استل من رسالة بولس إلى غلاطية، ويرون أن المسلمين مستبعدون من وعد الخلاص الالهي"(1).
أما في عصرنا الحاضر فإن العنصرية الهوجاء التي حكم بها الأوروبيون العالم -خصوصا الأفارقة والعرب المسلمين- لم تنبع من شعاراتهم الحديثة ومبادئهم الجديدة، بل دفعتهم إليها كتبهم المقدسة، وعلى رأسها الكتاب المقدس، ولقد كان النصارى الأوروبيون في آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية يعتبرون سكانها الأصليين مواطنين من الدرجة العاشرة، ومن أمثلة ذلك وما أكثره ما ورد في مجلة لايف في أحد أعدادها: The government of south africa still relies on genesis, wich describes a son of ham a slave of slaves, to justifiy a subordination of negroes.
"لا تزال حكومة جنوب أفريقيا تعتمد على ما جاء في سفر التكوين، الذي يصف أحد أبناء حام -وهو كنعان- بأنه عبد العبيد لتبرير سيطرتها على السود"(2).
وإذا ما عدنا إلى الإنجيل وبالضبط إلى رسول النصرانية بولس، الذي لا يستحي من مدح وإطراء أولئك الذين تلطخت أيديهم بدماء الأبرياء، وأزهقت عنصريتهم فلولا من الأطفال والشيوخ والنساء، ويجعل تلك الجرائم بطولات إيمانية مقدسة.

---

(1) الإسلام والمسيحية، اليكس جورافسكي، سلسلة عالم المعرفة، ص 72-73.
(2) Life, April,19, 1965.

يقول بولس (وماذا أقول بعد؟ الوقت يضيق بي إذا أخبرت عن جدعون وباراق وشمشون ويفتاح وداود وصموئيل والأنبياء، فهم بالإيمان أخضعوا الممالك وأقاموا العدل، ونالوا ما وعد به الله وسدوا أفواه الأ سود، وأخمدوا لهيب النيران، ونجوا من حد السيف وتغلبوا على الضعف، وصاروا أبطالا في الحرب وهزموا جيوش الغرباء)(1)
وما أولئك الغرباء إلا أصحاب الأرض الأصليون، بما فيهم أبناؤهم ونساؤهم ودوابهم، التي لم تسلم من الإحراق في أفران النار، التي ابتكروها واستخدموها في سلسلة طويلة من الهلوكوستات، التي تشهد بها الصفحات السود لكتابهم المقدس، وبينما هم لا ينكرون ذلك، بل يعتبرونه أمرا إلهيا نفذوه بافتخار، فإنهم في المقابل يجبرون العالم اليوم على أن يؤمنوا بالمحرقة النازية، التي يشك فيها العقلاء، فقد أثبت علماء التاريخ والخبراء أن تلك المحارق أكذوبة كبرى وأسطورة من الأ ساطير، التي تبنى عليها الصهيونية شعاراتها.
وأبرز من كتب حول الموضوع رجاء جارودي، في كتابه العلمي الموضوعي"الأساطير المؤسسة لدولة إسرائيل" أورد فيه الأدلة على زيف المبالغات الهائلة، مما كلفه دفع الثمن غاليا، إذ حاصرته الصهيونية

العالمية بمساعدة أذيالها الغربية في الإعلام والجامعات ودور النشر، حتى أوصلوه إلى المحكمة بتهمة معاداة السامية ثم إدانته، ومع أننا نحن المسلمين أيضا من أبناء سام، كما تقول كتبهم المقدسة، إلا أنهم يحتكرون الانتساب للسامية، حتى أصبحت السامية كلمة مرادفة لليهودية بل للصهيونية، ويقف معهم الغرب النصراني الذي يدافع عن الصهيونية باسم الدفاع عن السامية في غلط مريب ومتعمد!

---

(1) رسالة بولس إلى العبرانيين 11: 32-34

والنصرانية إذ تقف مع اليهودية بل الصهيونية لم تتجاوز ما فرضه عليها كتابها المقدس، وتاريخها الديني الدامي، فلا غرابة بعد ذلك أن يُسموا هاتين الحضارتين المتحالفتين على العنصرية والكراهية للغير بالحضارة "اليهودية النصرانية" La civilisation judéo chrétienne
ونحن أبناء حضارة البؤساء، فليس لنا إلا أن نخضع ونكون أوفياء لأ سيادنا من تلك الحضارة، لأن هذا هو ما يشرف تعاليم الله المخلص يسوع المسيح، حسب توجيهات الإنجيل، يقول بولس في رسالته إلى تيطس (وعلم العبيد أن يطيعوا أسيادهم وينالوا رضاهم في كل شيء، وأن لا يخالفوهم ولا يختلسوا شيئا من أسيادهم، ويكونوا أوفياء لهم، وهكذا يشرفون تعاليم الله مخلصنا)(1)
هذه هي حكاية العنصرية والتمييز وما نتج عنه من إجرام وكراهية واستعباد، في دين يزعم أنه دين المحبة والسلام ودين الخلاص للبشرية جمعاء، أما الإسلام فهو يعلو على هذا الحضيض، وينأى بنفسه عن هذا المستنقع الآسن ماؤه.
فالإسلام دين البشرية كلها، والله رب الإنسانية جمعاء، لا فرق بين جنس وآخر، ولا فضل لعرق على آخر، ويقرأ المسلمون في كل صلاة قوله تعالى { الحمد لله رب العالمين } الفاتحة1
وخلق الله الناس سواسية أحرارا، لا فضل لأحد على أحد إلا بالتقوى { يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير } الحجرات 13.
فإذا كان الكتاب المقدس يفضل اليهود على العالمين، مهما كفروا وقتلوا وزنوا وأفسدوا في الأرض، فإن الله في القرآن يجعل التقوى والإيمان معيار التفاضل الوحيد، قال رسول الله - عليه السلام - : "لا فضل لعربي على أعجمي ولا أبيض على أسود إلا بالتقوى".
وليس في القرآن أو السنة الصحيحة نص واحد يميز فيه الله بين العرب وغيرهم، بل إن الإسلام قرب وفضل بلالا الحبشي وسلمان الفارسي وعبد الله بن سلام اليهودي، بينما أبعد وأهان أبا لهب عم الرسول العربي ابن العربي، كما أن نصوصا حديثية كثيرة تقرر أن أبويّ الرسول أنفسهم من أهل النار لكفرهم بدعوة إسماعيل وإبراهيم، ولم تشفع لهم قرابتهم المباشرة من الرسول أمام العدل الإلهي المطلق.

التمييز العنصري الذي تلطخ به العهد القديم والعهد الجديد، إهانة للمسيح - عليه السلام - وإن هذا التمييز الخطير فتك بالبشرية منذ آلاف السنين، ولابد أن يُطرح السؤال اليوم عن مدى تورط الكتاب المقدس المحرف بمسيحه في نشر جرثومته في أبناء الجنس الواحد، ولن ينسى هذا الجنس ما اقترفه المسيح المفتَرَى عليه وكتابه في حقه.

---

(1) رسالة بولس إلى تيطس 2: 9-10

--------------إبليس يجرّب المسيح!!--------------

جاء في إنجيل متّى(1) ومرقس(2) ولوقا(3): (وقاد الرّوح القدس يسوع إلى البريّة ليجرّبه إبليس، فصام أربعين يومًا وأربعين ليلة حتّى جاع، فدنا منه المجرّب وقال له: إن كنت ابن الله، فقل لهذه الحجارة أن تصير خبزًا، فأجابه: يقول الكتاب ما بالخبز وحده يحيا الإنسان، بل بكلّ كلمة تخرج من فم الله، وأخذه إبليس إلى المدينة المقدّسة، فأوقفه على شرفة الهيكل وقال له: إن كنت ابن الله فألق بنفسك إلى الأسفل، لأنّ الكتاب يقول: يوصي ملائكته بك فيحملونك على أيديهم لئلا ّ تصدم رجلك بحجر.
فأجابه يسوع: يقول الكتاب أيضًا لا تجرّب الربّ إلهك، وأخذه إبليس إلى جبل عالٍ جدًا فأراه جميع ممالك الدّنيا ومجدها وقال له: أعطيك هذا كلّه، إن سجدت لي وعبدتني.
فأجابه يسوع: ابتعد عنّي يا شيطان! لأنّ الكتاب يقول: للربّ إلهك تسجد وإيّاه وحده تعبد، ثمّ تركه إبليس، فجاء بعض الملائكة يخدمونه).

---

(1) متّى 4: 1 - 11.
(2) مرقس 1: 12 - 13.
(3) لوقا 4: 1 - 13.

هذا هو الكتاب المقدّس، وهذا هو الإنجيل وهذا هو العهد الجديد، هذا الإ نجيل يستمرّ في إذلال شخص المسيح، يتلذّذ في إهانته يخبرنا الإنجيل أنّ الرّوح القدس وهو أحد الآلهة المقدّسة أو جزء من الثّالوث المقدّس يأخذ المسيح، ابن الله أو الله أو الجزء الثّاني المقدّس ويسلمه للشّيطان، يقدّمه لإبليس حتّى يجرّبه هذا الأخير.
وما معنى يجرّبه؟، الذي يتبادر من النصّ أنّ المسيح يسوع –ربّما- قَبْلَ أن يستحقّ الألوهيّة أو أن ينخرط في سلك الثّالوث ويجد له مكانًا مع ا لأب والرّوح القدس، كان يجب أن يمرّ بامتحانات، وكان عليه أن ينجح فيها بتفوّق وامتياز مع مرتبة الشّرف !!
لأنّ الألوهيّة، أو الانتماء إلى الثّالوث المقدّس ليس بابًا مشرعًا أمام كلّ من هبّ ودبّ وإنّما لا يلتحق بتلك المكانة الرّفيعة المقدّسة إلا ّ من فاض زاده من الكفاءات وأثبت أنّه جدير بتلك الألوهيّة المكتسبة.

فالألوهيّة عند النّصارى ليست بهذا المفهوم مكانة وراثيّة تنتقل من الأب إلى الابن، كما تنتقل الإمارة على وجه الأرض من الأمير إلى وليّ عهده، ا لألوهيّة في الإنجيل تكتسب بالامتحانات والتّجارب والاختبارات.
ومَن يجري تلك الاختبارات!؟
إنّه إبليس أستاذ التّجارب ومدرسة المتخرجين بتخصّص إله!.
لنعد الآن إلى النصّ حتّى لا نغرق في ظلمات بعضها فوق بعض، يقول النصّ: إنّ المسيح لمّا دخل مدرسة إبليس، انساق وراءه كالخروف، وسلّم زمام أمره له فتبعه هنا وهناك وسار معه كالتّابع الذّليل، ولم ينطق، ولم يرفض ولم يحتجّ، ولم يتمرّد، بل بقي هكذا يتنقّل خلف إبليس الذي يسوقه من مكان إلى مكان، من البرّيّة إلى الهيكل والمدينة ومنها إلى أعلى الجبل ...وهو في ذلك كلّه خانع، خاضع، لا يعترض، لأنّه يريد أن يكون تلميذًا نجيبًا لينجح في آخر التّجربة أو الدّورة المكثّفة التي دامت أربعين يومًا.

ويقول النصّ الإنجيليّ إنّ إبليس أخذ المسيح إلى جبل عالٍ جدًا فأراه جميع ممالك الدّنيا ومجدها، وقال له أعطيك هذا كلّه إن سجدت لي وعبدتني !
أصبح إذن لإبليس قدرات فائقة، وقوّات لا قبل للآلهة بها، صعد المسيح مع إبليس إلى جبل عالٍ على الأرض ورأى كلّ مماليك الدّنيا، ولا أدري عن أيّ جبل يتحدّث الإنجيل، فإنّ أعلى جبل على وجه الأرض الهمالايا وقمّته الإفرست، والذين وصلوها لم يروا منها إلا ّ بعض الجبال حوله، وأبعد نقطة قد يرونها لا تتجاوز عشرات أو مئات الكيلومترات فأين مماليك أوروبا وأفريقيا وآسيا وأستراليا وأمريكا، فهل رآها المسيح!؟
لا أظنّ.
بل أكثر من ذلك فإنّ المسيح لو صعد إلى القمر لا يستطيع أن يرى إلا ّ جانبًا من الأرض، أمّا الباقي فيبقى مختفيا لأنّ الأرض كرويّة لا يظهر الجانب الآخر منها.
ولنفرض جدلا ً أنّ ثمّة جبل آخر غير الهمالايا، يقع في دولة أخرى لم يكتشفها بعد كريستوف كولومبس، تُشاهد منها كلّ ممالك الأرض، فلمن تلك المماليك ومن خلقها ومن يملكها؟، وهل خلقها الله أم إبليس خ القها؟، والرّاجح من هذا الكتاب العجيب الغريب أنّها مُلك إبليس وخالقها ، لأنّه يريد دفعها رشوة للمسيح مقابل أن يسجد له ويعبده هذا الأخير.
إنّ خضوع المسيح للتّجربة حرّك في إبليس طمعًا غريبًا، وهو أن يصبح السّيّد والمسيح هو العبد، فطمعه لا حدود له، لدرجة أنّه فكّر قي قلب الأ دوار ليصير هو الله والمسيح إبليس الذي يتخلّى عن ألوهيّته مقابل رشوة يقدّمها المجرّب.
وهذا النصّ الإنجيليّ، وضعني في حيرة، إذ إنّه يعارض النّصوص الكثيرة في العهد الجديد التي تصوّر الشّياطين والأرواح النّجسة، التي تفرّ من المسيح كلّما سمعت به أو رأته، مثلما ذُكر في قصّة الرّجل المصاب بسكن

الأرواح النّجسة التي تسجد للمسيح وتخافه وتتوسّله، وتصرع وتصرخ رعبًا منه.

كما أنّ هذا النصّ شكّك في معلوماتي القديمة التي استقيت بعضها من أفلام الرّعب والأفلام الخياليّة، حيث تظهر الشّياطين وهي تفرّ وتموت بمجرّد رؤية الصّليب، أو القسّ، وإنّ فرارها من المسيح أوْلى من فرارها من الصّليب وقساوسة هوليوود لو كانوا يعقلون!!
ويذكّرني هذا كلّه بحديث للرّسول - صلى الله عليه وسلم - يخاطب فيه عمر بن الخطّاب - رضي الله عنه - "والله لو سلكت يا عمر فجًا لسلك الشّيطان فجًا غيره"، فالشّيطان يخشى عمر من شدّة تقواه وورعه.
وما أروع قصّة الشّيطان الذي دخل المسجد في المدينة النبوية، فأراد أن يقطع على الرّسول - صلى الله عليه وسلم - صلاته، فأمسك الرّسول بخناقه حتّى وجد برد لعابه بيده وقال: "والله لولا دعوة أخي سليمان لربطت الشّيطان بسارية من سواري المسجد وتركت صبيان المدينة يلعبون به".
إبليس ألعوبة بين أيدي صبياننا، هذا هو الشّيطان في الإسلام، أمّا في النّصرانيّة فيتحوّل إبليس إلى لاعب بالمسيح وبالثّالوث وبالله، فيا لها من مفارقة، وكلّ إناء بما فيه ينضح!.

----------الإنجيل المحرّف يلعن المسيح ويدخله جهنّم!!-----------
تزعم الكنيسة والقساوسة والأناجيل أن المسيح جاء ليموت على الصليب كفارة لذنوب البشر، إلا أن هذا الزعم سرعان ما يتضح أنه مؤامرة خفية وخبيثة، فقد صارت بفعل التزوير لعنة، وبات المسيح المخلص حبيس جهنم وأحوج ما يكون لمن يخلصه.
ذكر بولس في رسالته إلى غلاطية قوله (المسيح افتدانا من لعنة النّاموس، إذ صار لعنة من أجلنا، لأنه مكتوب ملعون كلّ من عُلّق على خشبة)(1).
أخيرًا تحقق هدف بولس، فهذا ما أراده وسعى إليه منذ البداية، إني أجزم بأنّ الهدف من وضع الأناجيل المحرّفة، وبخصوص رسائل بولس ا لأربعة عشر هو الوصول إلى هذه النّهاية وهي لعن المسيح، وتسويغ ذلك دينيًا، وجعله لعنًا مقدّسًا.
لقد كان بولس المجهول -حسب روايات الأناجيل المزوّرة التي بين أيدينا - ألدّ أعداء المسيح وتلاميذه وأتباعه، عاصر المسيح ولم يقابله ولم يره وعمل مع إخوانه اليهود بكلّ ما أوتي من خبث على إجهاض الدّين الجديد الذي جاء به المسيح، فقتل النّصارى الجدد وسجن وعذّب واقترف من الاضطهاد ما لا يوصف من شدّة البطش، لكن النّصرانيّة كانت في نموّ وكان أتباعها في ازدياد، واستمرّ النّاس في اعتناق النّصرانيّة بقوّة.
هذه الحقيقية التي لم تعجب بولس، دفعته إلى إعادة النّظر في خططه الخبيثة والاهتداء إلى حيلة ادعاء النّصرانيّة ظاهرًا، أي النّفاق ثمّ الولوج

إلى مراكز متقدّمة في هذا الدّين وهدمه من الدّاخل، ولا شكّ أنّ سياسة الهدم التي انتهجها بولس آتت ثمارها.
إذ إنّ النّصرانيّة المحرّفة والمزوّرة، البعيدة عن دين المسيح بُعْدَ السّماء عن الأرض هي التي انتشرت في العالم، ويدين بها الملايير من البشر، ممّا دفع الباحثين إلى تسمية هذا الدّين "البُولسيّة" بدل النّصرانيّة أو المسيحيّة.
فكلّ مفاهيم وعقائد الخطيئة والكفّارة والفداء والتجسّد والتّثليث و الصّلب وقيامة المسيح.. وغيرها عقائد طبخها بولس والمنافقون من بعده، ولا أريد بسط القول بالتّفاصيل في موضوع بولس هذا، لأنّ الحديث عنه متشعّب جدّا، وقد كتب بعض الكتاب مجلدات ضخمة حول شخصيّة هذا الرّسول المنافق الغامض.
نجح بولس في ضرب النّصرايّة من الدّاخل بعد فشله من ضربها من الخارج يوم كان يُدعى شاؤول، ولم يكتف بولس بضرب وتحريف النّصرانيّة، بل تجاوز ذلك إلى لعن المسيح، ربّ النّصارى ومخلّصهم، بل ولعنه عبر وحي الإنجيل، بل وجعل ذلك اللّعن وحيًا مقدّسًا وعقيدة يتلوها النّصارى في كنائسهم إلى يوم الدّين.

---

(1) رسالة بولس إلى غلاطية 3: 13.

ألا يفكّر النّصارى اليوم في بولس هذا الذي عبث بمعتقداتهم إلى درجة يلعنها جهارًا، ويجعل لعن المسيح دينًا للكنيسة، هذا هو الإنجيل الذي يقرّر أنّ لعن المسيح هو عبادة يتقربّ بها إلى المسيح !
وإلا ّ كيف نفهم هذه الآية!؟
يتبيّن من السّياق الذي وضعه بولس للأحداث وتبعه الإنجيل في ذلك أنّ المسيح كان عليه أن يمرّ بمحطّة الخطيئة ثمّ الكفّارة ثمّ الصّلب على خشبةٍ ثمّ محطّة لعنه وإدخاله جهنّم -كما سنرى فيما بعد- المسيح ينتقل من لعنة الخطيئة الأصليّة إلى لعنة أخرى، وهي الموت على الصّليب، إنّه انتقال من آدم ملعون إلى مسيح ملعون، آدم ملعون لأكله من الشّجرة، و المسيح ملعون لأنّه ملعون من عُلق على شجرة، واللا ّعن هو بولس وأعوانه من زعماء التّزوير!!
لقد كان بولس واليهود يلعنون المسيح قبل صلبه، فأصبح النّصارى يلعنونه بعد صلبه، صار المسيح لعنة، هكذا ينتقل المسيح عندهم من الذّروة والقمّة إلى القاع والحضيض، أي من الألوهيّة، من الإله المتجسّد، من الثّالوث المقدّس، إلى مجرّد إنسان ملعون على خشبة، وهي أقرب ما تكون إلى خشبة المسرح التي أقامها مخرج هذا الكتاب المسرحي الهزيل منه إلى خشبة حقيقية وواقعية.
بجرّة قلم يصبح الآلهة ملاعين في الإنجيل، بجرّة قلم يصير الإله لعنة.
هل يعقل هذا ؟
هل من المنطقيّ أن يتحوّل رمز القداسة إلى رمز للدّناسة ؟

من كتب هذا الكلام في الإنجيل؟، من أطلق هذا الحكم؟، كيف يقبل آباء الكنيسة هذا النصّ المدسوس المهين؟
كيف يعلن الإنجيل لعن المسيح!؟
هل هذه آية أوحى بها الله أو المسيح ابن الله أو الثّالوث، يقول فيها أنا ملعون، أو أنا لعنة!؟

لا شكّ بأنّ هذا استهتار بقدسيّة الوحي وقدسيّة الدّين لا غرابة أن تأتي هذه الآية اللا عنة للمسيح على يد بولس الشّخص اللغز، وهو سبب كارثة النّصرانيّة، بل سبب فناء دين التّوحيد كان يتزعّمه رسول اسمه المسيح - عليه السلام -، فاندثر في مهده، حتّى جدّده الله ثانية على يد محمّد - صلى الله عليه وسلم - .
بولس هو الذي صنع من المسيح الإنسان إلهًا وهو الذي يلعن إلهه الذي صنعه!
نعود إلى النصّ الذي ذكرناه في السّابق (هو مكتوب ملعون كلّ من عُلّق على خشبة)، وهذه هي إحالة أخرى إلى العهد القديم فكلمة مكتوب أي أنّها جاءت في العهد القديم.
والإحالات من العهد الجديد إلى العهد القديم في الإنجيل كثيرة جدًا، الحديث عنها طويل، لكن أذكر ما قاله الباحثون: إنّ كثيرًا من تلك الإحالا ت خاطئة أو غير موجودة أصلا ً، أو أنّها موجودة لكن ليست بالمعنى الذي أراده الذي استدلّ واستند إليها، وهذا ينطبق تمامًا على هذه الإحالة ، فبعد البحث الطّويل في العهد القديم وقراءته مرّات كليًا، توصّلت إلى ا لآية التي أحالنا إليها بولس في ثنايا العهد القديم، وهي كما جاءت في سفر التّثنية كالتّالي (إذا كان رجل، لمعصية ارتكبها قد حُكم عليه بالموت ، وقتلته، وشنقته إلى شجرة، فجثّته لا تبيت إلى الصّباح، يجب عليك أن تدفنها في نفس اليوم، لأنّ المشنوق لعنة الله)(1).
هذا إذن ما يستند إليه بولس في لعن المسيح، إنّه يحيلنا إلى هذه الآية، لكن هيهات هيهات!!، فالآية أو الحكم المستنبط منها لا ينطبق على المسيح إطلاقًا. فهذه الآية توجيه تشريعيّ من الله إلى موسى في التّوراة وهي تندرج تحت الأحكام الفقهيّة التي شرعت في التّوراة لشعب إسرائيل ولا علاقة للمسيح بها إطلاقًا.

(1) سفر التّثنية 21: 22 – 23.

ولنتأمّل السّياق فقد جاءت الآية وهي لعن المشنوق على شجرة، وليس المصلوب على خشبة كما حرّفه بولس، بعد أحكام خاصّة باللا ويّين، أحكام الأراضي وحدود الملكيّات، أحكام الشّهود، أحكام الحرب، حكم القاتل المجهول، حكم الزّواج من سجينة، حقوق الولد البكر، حقوق الوالدين على الولد، ثمّ جاءت آية المشنوق هذه، وبعدها تستمرّ الشّرائع، كأحكام احترام أملاك الغير وأحكام لباس المرأة والرّجل ... الخ.
إذن جاء حكم المشنوق هذا في الإطار التّشريعيّ المحض من جهة، ومن

جهة أخرى فإنّ الآية تتحدّث عن مشنوق لسبب معصية تستلزم شنقه، ك الحرابة أو قطع الطّريق أو الزّنا أو القتل وغير ذلك، إذن ما علاقة هذا المشنوق العاصي بالمسيح الإله؟، فالفرق واسع ضيّقه بولس، فلا حول و لا قوّة إلا ّ بالله.

ولقد عمل يوشع بتعاليم هذه الآية عندما طبّقها فقد جاء في الكتاب المقدس (أمّا عن ملك عاي، فإنّ يوشع شنقه إلى شجرة وإلى المساء وعند غروب الشّمس أمر يوشع بإنزال جثّته من الشّجرة وألقوها عند مدخل المدينة)(1).

(وضرب يوشع الملوك، وقتلهم وشنقهم إلى خمس أشجار، وبقوا مشنوقين إلى اللّيل، إلى غروب الشّمس، أمر يوشع بإنزالهم من الأشجار وألقاهم في كهف)(2).

ينطلق بولس من مقدّمات خاطئة ليصل إلى نتائج خاطئة، وينتقل من قياس مع الفارق ليصل إلى استنباطات فاسدة وباطلة، وهو يعلم ذلك، لكنّه ككلّ مرّة يعتمد على التّضليل والتّمويه، وجهل أتباع هذا الدّين بـ الكتب المقدّسة، وبإلغاء عقولهم عند قراءتها.

ومن لعن المسيح تستمرّ رحلة عذاب المسيح فيلقى به بعد لعنه في الجحيم، فالإنجيل المحرف فعل بالمسيح من الأفاعيل ما لم يجرأ عليه اليهود والرّوم والوثنيّون.

---

(1) سفر يوشع 8: 29.
(2) سفر يوشع 10: 26.

أعطى مزوّرو الإنجيل، حتّى لا يتنبّه الرّاقدون، هذه المرّة مهمّة إدخال المسيح جهنّم إلى بطل آخر في مسرحيّة هزليّة دراماتيكيّة، فلقد تولى بطرس بدل بولس وهو أكبر وأعظم تلاميذ المسيح، وهو البابا الأوّل للفاتيكان، إدخال ربّه وإلهه المسيح إلى سقر وما أدراك ما سقر!، يقول إنجيل بطرس (الذي فيه أيضًا ذهب ليكرّز "يدعو" للأرواح في السّجن)(1).

بعدما صلب المسيح، دخل المسيح إلى جهنّم، وهو الربّ، فمن يا ترى أمر بإدخاله، ومن هي الملائكة التي ساقته من ناصيته، ومن هي الزّبانية التي سلسلته فدفعت به إلى السّعير!؟

تذكّرني هذه القصّة بقصّة يوسف - عليه السلام - في القرآن الكريم عندما دخل السّجن فجلس يعلم داخل السّجن عقيدة التّوحيد { يا صاحبي السّجن ءأرباب متفرّقون خير أم الله الواحد القهّار } يوسف 39، فيوسف لا يضيّع الوقت ولا ينسى الدّعوة إلى التوحيد حتّى في غياهب السّجون، لكن المسيح فاقه فهو لا يترك ولا ينسى الدّعوة حتّى في غياهب جهنم والجحيم.

يزعم بطرس أن أثناء بقاء المسيح في السّعير، استغل فرصة وجوده، وهي فرصة لا تعوّض لتنصير وتبشير أولئك الذين ماتوا عبر القرون ولم

يكونوا قد آمنوا، فالمسيح محبّ، فأنّى له أن يتخلّى عن محبّيه في الجحيم، فهو مخلّص الأحياء والأموات!.
ودخول المسيح إلى الجحيم ومكثه وسط لهيب مسعور، دام ثلاثة أيّام بلياليها، جاب أرجاء المسعورة، في تلك المدّة القليلة، ولا تحدّثنا الرّواية إن كان قد التقى فرعون وهامان وقارون، ولا ندري إن كان قد دعا إبليس والشيطان إلى الالتزام بشرع اللّه!؟
هل هذه أسطورة لهوميروس؟
هل هذه مسرحيّة لشيكسبير؟
هل هذا فيلم رعب لألفريد هيتشكوك؟
هل هو حلقة من حلقات جرنديزر؟

---

(1) رسالة بطرس الأولى 3: 19.

ومهما كان فدخول المسيح إلى الجحيم بعد صلبه ومكثه ثلاثة أيّام عقيدة كنسيّة، يقول القسّ جواد بن ساباط «كما أنّ المسيح مات لأجلنا ودُفن فلابدّ أن يُعتقد أنّه دخل جهنّم».
ويقول الرّاهب فيلبس كودانوس «يسوع الذي تألّم لخلاصنا وهبط إلى الجحيم ثمّ في اليوم الثّالث قام من بين الأموات».
ويقول القدّيس كرستوم «لا يُنكر نزول المسيح إلى الجحيم إلاّ الكافر».
أردت أن أدافع عن الرّسول الكريم عيسى المسيح ابن مريم، فما عرفت من أين أبدأ !، مع هذا الإنجيل الذي يُهين المسيح إهانة مَرَضيّة جنونيّة، والأغرب أنّ المسيح إنسانا -كما نعتقد نحن المسلمين- أيسر في الدّفاع عنه من كونه إلها للنّصارى، وربا للسّماوات، والثّالوث المقدّس وابنا لله العليّ، الذي يُلعن ويُكب على وجهه في الجحيم، لكن اللّه بالمرصاد، وحسبي آية واحدة من إنجيلهم المحرّف تعصف بكلّ تلك الأكاذيب المهينة للسيّد المسيح.
جاء في إنجيل لوقا أنّ لصّا صُلب مع المسيح في السّاعة نفسها فطلب ذلك اللّصّ قبل أن يموت من المسيح أن يذكره متى جاء إلى ملكوته (وقال ليسوع: أذكرني يا ربّ، متى جئت في ملكوتك فأجابه يسوع الحقّ أقول لك: ستكون اليوم معي في الفردوس)(1).
المسيح ذهب إلى الفردوس (الجنّة) في يوم صلبه حسب إنجيل لوقا، فبطل ما سبق من الكلام المهين للسيّد المسيح، وتبين أنه سيناريو سخيف ولله الحمد والمنّة.

---

(1) لوقا 23: 42 - 43.

---------------المسيح يهدم الأسرة!!---------------
...

جميع الأديان السّماويّة بَلْ حتى الإيديولوجيّات الأرضيّة، اعتنت بالأسرة من حيث إنّها النّواة التي تحتضن الفرد، ومن ثمّ فهي التي تعدّ الأفراد لبناء مجتمع، لذلك فمن المهمّ بمكان أن تكون الأسرة مستقرّة آمنة ذات علاقات إيجابيّة وسليمة بين أفرادها حتّى تؤدّي واجبها كمؤسّسة اجتماعيّة، إلا ّ أنّ النّصرانيّة وبلسان حال الإنجيل المحرف تورّط المسيح في متاهة خطيرةٍ جدًا، وهي متاهة تفكيك الأسرة، وقطع الصّلا ت بين أطرافها ووضع مفاهيم هادمة لكيان الأسرة، وإليك ذلك في عجالة.

يقول المسيح (إنّ كلّ أحد يأتي إلي ولا يبغض أباه وأمّه وامرأته وأولاده وأخوته وأخواته لا يقدر أن يكون لي تلميذًا)(1).

إذن إنّ الحصول على تأشيرة الدّخول في مدرسة المسيح والتّتلمذ على يديه لا يتمّ إلا ّ بدفع ضريبة البغض للأهل والولد، هل هذا هو المسيح الذي يزعم الإنجيل أنّه جاء ليخلص العالم!؟

لقد جاء المسيح ليشعل العداوات بين الأولاد وآبائهم، ويؤجّج نار الفتن بين الأخوة والأخوات، ويفرق المتحابّين داخل الأسرة.

ويوضّح النصّ التّالي خطورة هذا الإنجيل المحرف، وخبث الذين كتبوه، لأنّه ليس كلامًا موحى به، إنّه كلام المزوّرين.

يقول المسيح (جئت لألقي نارًا على الأرض، وكم أتمنّى أن تكون اشتعلت! وعليّ أن أقبل معموديّة الآلام، وما أضيق صدري حتّى تتمّ، أتظنّون أنّي جئت لألقي السّلام على الأرض؟ أقول لكم: لا، بل الخلاف، فمن اليوم يكون في بيت واحد خمسة، فيخالف ثلاثة منهم اثنين، واثنان ثلاثة، يخالف الأب ابنه، والابن أباه، والأمّ ابنتها، والبنت أمّها، و الحماة كنّتها، والكنّة حماتها)(2).

وفي رواية متّى (لا تظنّوا أنّي جئت لألقي سلامًا على الأرض ما جئت لأ لقي سلامًا بل سيفًا، فإنّي جئت لأفرّق الإنسان ضدّ أبيه والابنة ضدّ أمّها، والكنّة ضدّ حماتها، أعداء الإنسان أهل بيته)(3).

---

(1) لوقا 14: 26.
(2) لوقا 12: 49 - 53.
(3) متّى 10: 34 - 38.

إنّ هذه الآيات تكشف أنّ المسيح عكس ما يصوّره القساوسة ورجال الكهنوت وغيرهم، فهو لم يأت بالسّلام، وليس إله السّلام ولا ابن السّلام، كما يحبّ أن يذكره رجال الدّين النّصارى، عندما يريدون لمز الإسلام بأنّه دين الحرب والسّيف والعنف، فهذا هو الإنجيل يفصح ولا يداري بأنّه دين الخلاف والحرب والسّيف، دين هدفه الأوّل على الأرض إلقاء النّار المشتعلة بين أفراد الأسرة الواحدة والمجتمع.

وهذا الفهم طبّقه القساوسة وعملت به الكنيسة عبر القرون الطّويلة ولا تزال، فمنذ الأيّام الأولى لهذا الدّين بدأت تفترق الجماعات النّصرانيّة

وتتبادل التّهم واللّعن والتّكفير ثمّ العدوان على بعضها، ويحدّثنا التّاريخ الطّويل للكنيسة عن ملايين من البشر الذين هرستهم آلات الحرب بقطع الرّؤوس والحرق بالنّار، وغير ذلك من فنون القتل والتّشريد بين الطوائف النصرانية، التي أبيدت بعضها عن بكرة أبيها ثم انتقلت فيما بعد إلى الكاثوليك والأرثدوكس والبروتستانت.
كما لا ننسى الحروب الصّليبيّة التي شرعتها وخاضتها جيوش الصّليب في البحر المتوسّط وغيره، وفي الأراضي المسالمة المسلمة، وكم من ملا يين من البشر ماتوا تحت أقدام الخيول من نساء وأطفال فضلا ً عن الرّجال! وذلك كلّه باسم الدّين، وكم من ملايين من البشر قتلوا في غزوات الصّليبيّين في الأدغال والغابات النّائية، في حملات التّنصير و التّبشير بسلام الإنجيل وحبّ المسيح!
وأمّا في العصور المتأخّرة، زمن الإمبرياليّة الغربيّة المتحالفة مع الكنيسة ، وبمباركة الباباوات، استُعْمر العالم بأسره ودانت الدّول لفرنسا وبريطانيا وإسبانيا والبرتغال وايطاليا وغيرها من الدّول الصّليبيّة الإمبرياليّة، وكم عانت البشريّة وعانت جرّاء ذلك! ولو ذهبنا نذكر تفاصيل جرائم النّصرانيّة في دنيا النّاس لاقشعرّت جلود القرّاء وذرفت عيونهم دمًا، وحسبي أن أذكر قصّة قصيرة عن ذلك.

ففي زمن اكتشاف أمريكا الجنوبيّة، دخلت جيوش إسبانيا أمريكا اللا تينيّة فعاثوا في الأرض الفساد، وأبادوا قبائل الهنود بأكملها، وأذاقوا السكّان الأصليّين من صنوف العذاب ما لا يخطر على بال، فقبض ذات يوم على رئيس قبيلة من الهنود، ووضعت السّلاسل في يديه ورجليه، فجاءه القسّيس الإسبانيّ المصاحب للجيش، فعرض الصّليب والإنجيل على الرّئيس القبليّ ودعاه لاعتناق النّصرانيّة، فقال له ذلك الرّئيس وماذا أربح باعتناقي هذا الدّين؟ فقال القسّ ستدخل الجنّة، فقال له الرّئيس وهل يوجد في الجنّة إسبانيّون؟ فردّ القسّ نعم.
فقال الرّئيس القبلي: لا أريد أن أدخل جنّة فيها أسبان وفضّل الموت على أن يعتنق دين النّصرانيّة !!
وشتّان بين هذا والإسلام، فلا يزال التّاريخ يشهد على تسامحه في فتوحاته، ففي فتح مصر عدَل الإسلام، وقال عمر بن الخطّاب كلمته الخالدة «متى استعبدتم النّاس وقد ولدتهم أمّهاتهم أحرارًا».
وفي فتح الأندلس، أضحت مدنها منارات حضاريّة في ظلام أوروبا الدّامس، ولقد قال أحد المؤرّخين الغربيّين: "إنّ أكبر مصيبة وقعت للإ نسانيّة وللغرب، هو انهزام المسلمين في معركة بواتيي (Poitier) بفرنسا، لأنّ حينها توقّف المدّ الإسلاميّ في العالم، ممّا جعل العالم يخسر كلّ شيء".
وحتّى لا نسترسل في الحديث عن التّاريخ، نعود إلى الإنجيل والمسيح، فالمسيح الذي ذكر تلك الآيات التي تضرب الأسرة والمجتمع في مقتل طبّق نظريّاته في أرض الواقع وبجدارة.

جاء في الإنجيل (وقال يسوع لرجل: اتبعني، فأجابه الرّجل، يا سيّد دعني أذهب أوّلا ً وأدفن أبي، فقال له يسوع اترك الموتى يدفنون موتاهم، وأمّا أنت فاذهب وبشّر بملكوت الله)(1).

---

(1) لوقا 9: 59 – 60.

هذا هو المسيح، وهذا هو الإنجيل، فالمسيح ينهى أحد تلاميذه عن التفرّغ لدفن أبيه، ويأمره بالذّهاب للتّبشير بالملكوت، كأنّ الملكوت لا يدخله النّاس إلا ّ بإهانة الوالدين بتركهم في العراء إذا ما ماتوا، وإكرام الميّت دفنه!
(وقال له آخر أتبعك يا سيّد، لكن دعني أوّلا ً أودّع أهلي، فقال يسوع ما من أحد يضع يده على المحراث ويلتفت إلى الوراء يصلح لملكوت الله)(1).
هل يعقل هذا!؟، قبل قليل ينهى المسيح أحد تلاميذه عن مواراة أبيه الميّت تحت التّراب، ثمّ بعد ذلك ينهى تلميذًا آخر عن توديع أهله، بحجّة أنّه لا يصلح أن يدعو إلى الملكوت من يهتمّ بأهله وولده، مع أنّه لا يوجد تضارب ولا تناقض بين إكرام الأهل والإحسان إليهم والدّعوة إلى الملكوت، لكن الإنجيل متطرّف في أحكامه وأهدافه، فهو يهدم الأسرة ويحطّم أواصر العائلة كلّها بحجّة الدّعوة إلى الملكوت.
وحتّى إذا طبّق تلاميذه تلك النّصائح بل الأوامر الغريبة المريضة، وذهبوا يدعون إلى ملكوت في أصقاع الدّنيا، فهو يأمرهم كذلك أن يقاطعوا النّاس، ويجعلوا بينهم وبين البشر حائط الجفاء وقلّة الأدب، واسمعوا لنصيحة المسيح.
(وبعد ذلك اختار الربُ يسوعُ سبعين آخرين "من التّلاميذ" وأرسلهم ... وقال لهم ... لا تسلّموا على أحد في الطّريق)(2).
وماذا يضرّ التّلاميذ لو ألقوا السّلام على النّاس في الطّريق!؟، أليس هذا أفضل من حيث الإحسان إلى النّاس وجلبهم إلى الدّين الجديد الذي يبشّرون به، أليس التّسليم على النّاس من السّلام والمحبّة التي يدّعيها ا لإنجيل والكنيسة!؟ رسولنا محمّد - صلى الله عليه وسلم - يرشدنا إلى التّسليم على النّاس في الطّريق، وعلى أن نسلّم على من عرفنا ومن لم نعرف، فإلقاء السّلام على النّاس دين، وخلق وأدب وإنسانيّة، فهل من معتبر أيّها القساوسة!؟.

---

(1) لوقا 9: 61 – 62.
(2) لوقا 10: 1 – 4.

ويستمرّ الإنجيل في مثل هذه التّوجيهات والأوامر المكبوتة والمجنونة، بل أكثر من ذلك يجعل أحد أبطال هذه الأخلاق الرّذيلة المسيح نفسه، فاستمع واقرأ عزيزي القارئ بعض أخلاق المسيح مع أمّه الصدّيقة مريم - عليه السلام - ، في رواية مزوّرة عن حدث وقع في زمن صباه، وقد

كان عمره اثنى عشر عامًا، ترك سرًا والديه (مريم ويوسف النجّار)، وذهب إلى أورشليم ليتعلّم في الهيكل دون علم وإذن والديه، وبعد أن اكتشفت مريم غياب ولدها المسيح، أصابها الخوف والقلق على فلذة كبدها، ففتّشت عنه في كلّ مكان وبعد ثلاثة أيّام من اختفائه وجدوه في الهيكل يتناقش مع معلمي الشّريعة.
يقول الإنجيل (وقالت له أمّه: يا بنيّ، لماذا فعلت بنا هكذا؟ فأنا وأبوك تعذّبنا كثيرًا ونحن نبحث عنك، فأجابهما: ولماذا بحثتما عنّي؟ أما تعرفان أنّه يجب أن أكون لأبي؟ فما فهما معنى لكلامه)(1).
فمريم أمّ المسيح تخبر ابنها بقلقها وعذابها بسبب غيابه فجأة ثلاثة أيام بلياليها، وهو دون أيّ إحساس بالمسؤوليّة يجيبها، ولماذا تفتّشين وتبحثين عنّي! ؟
إن كان هذا الموقف الغريب والجواب اليسوعيّ المستهجّن، قد صدر منه لمّا كان عمره اثني عشر عامًا، ممّا يدفعنا إلى إيجاد عذر له، فهو في سنّ الصّبا ومرحلة المراهقة، وتلك بعض مظاهرها لكن ماذا نقول في مواقف أخرى لمّا كبر المسيح ونزلت عليه الرّسالة.
يقول الإنجيل (وفي اليوم الثّالث كان في قانا الجليل عرس، وكانت أم يسوع هناك فدعي يسوع وتلاميذه إلى العرس، ونفذت الخمر، فقالت له أمّه ما بقي عندهم خمر، فأجابها ما لي ولك يا امرأة، ما جاءت ساعتي بعد)(2).
ما لي ولك يا امرأة!!؟
هكذا يخاطب الرّسول، الإله أمّه، هكذا يسيء المسيح أدبه مع أمّه، التي طالما حمته، ودافعت عنه، وحفظته من كلّ شرّ، وبكت عليه عند كلّ مكروه أصابه، فبماذا يكافئها؟
بهذه الإجابة:
ما لي ولك يا امرأة!!؟

---

(1) لوقا 2: 41 – 49.
(2) يوحنّا 2: 1 – 4.

تصبح أمّه مريم بجرّة قلم إنجيليّة امرأة نكرة في سياق التضجّر، و التأفّف، هذا هو الأدب الإنجيليّ مع الأمّهات.
والقصّة هذه واضحة أنّها مزوّرة، فمريم الصدّيقة لا يمكنها أن تطلب من المسيح أن يجد حلا ً لمشكلة نفاذ الخمر في العرس المزعوم، فالخمر عند اليهود كانت محرّمة، ومريم والمسيح كانا يهوديّين تقيين ملتزمين بشريعة موسى، لا يشربان الخمر، ولا يتعاطيانها، ولا شك أن النص من وضع هواة السكر والعربدة والتزوير.
وفي قصّة أخرى، وما أكثر قصص الإنجيل!، ذكر ما يلي (وبينما يسوع يكلّم الجموع، جاءت أمّه وإخوته ووقفوا في خارج الدّار يطلبون أن يكلّموه، فقال له أحد الحاضرين: أمّك وإخوتك واقفون في خارج الدّار

يريدون أن يكلموك، فأجابه يسوع، من هي أمّي ومن هم إخوتي؟ ثمّ مدّ يده نحو تلاميذه، وقال ها هي أمّي وإخوتي)(1).
وفدت أسرة المسيح، أمّه وأخوته، إلى المسيح لقضاء حاجة، يريدون الحديث معه، لكنه يرفض الخروج إليهم، ولا يقبل الحديث معهم، ويتبجّح بقوله: إنّ أمّي وإخوتي هم تلاميذي، تزكية واعتزازًا بالتّلاميذ، فالمسيح يفضّل تلاميذه على أمّه مريم تلك الصدّيقة، والأغرب أنّ الكاثوليك يعبدونها، ويدعونها "أمّ الرب"، "المطوّبة"، "الممتلئة نعمة"، ولا ندري من نصدّق الكنيسة التي تعبد مريم، أم المسيح الذي يهينها مرّة تلو أخرى ؟
وفي هذه الآيات التي يبدو فيها المسيح عاقًا لوالدته، تخالف تلك الآية الشّهيرة التي يكرّرها المسيح في العهد القديم ومن الوصايا العشر (أكرم أمّك وأباك)(2).

(1) متّى 12: 46 – 49، ولوقا 8: 19 – 21، ومرقس 3: 31 – 35.
(2) لوقا 18: 20.

فهذه الوصيّة، من أعظم وصايا الكتاب المقدّس، لكنّ المسيح لا يأبه بها ولا يطبّقها، لأنّ الإنجيل المزوّر يريده مسيحًا عاقًا لأمّه، قليل الأدب معها ، لا يبرّها، وهي عانت وتكبّدت المشاق أثناء حملها، لمّا حام حولها قومها واتهمها النّاس بالزّنا لأنّها لم تكن متزوّجة، وقد قاست السيّدة مريم الويلات من اليهود والفسّاق وأعداء المسيح، لكنّ المسيح يمسح ذلك كلّه بجرّة قلم مسموم.
ولقد دافع القرآن الكريم عن المسيح وأمّه، وأظهر الصّورة الحقيقيّة لهذا النبيّ العظيم، قال الله تعالى في سورة مريم: { فأتت به قومها تحمله، قالوا يا مريم لقد جئت شيئًا فريًا ياأخت هارون ما كان أبوك امرأ سوء و ما كانت أمّك بغيًا،فأشارت إليه قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيًا،قال إنّي عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبيًا، وجعلني مباركًا أينما كنت وأوصاني بالصّلاة والزّكاة ما دمت حيًا،وبرًا بوالدتي ولم يجعلني جبّارًا شقيًا } مريم 26 – 31.
هذه أخلاق المسيح، يعترف المسيح بالأمر الإلهي بطاعة والدته، فالله سبحانه وتعالى اطّلع بعلمه على الأناجيل المزوّرة المهينة للمسيح، التي تصوّره بقلّة الأدب والعقوق لأمّه، فجاء القرآن في سورة كاملة باسم مريم يعلن برّ المسيح بوالدته.
وإنّ ما أستغربه من المسيح كيف يقدّم تلاميذه على أمّه، ويفخر بأولئك التّلاميذ، ويرفع قيمتهم لدرجة أنّه يقول هؤلاء هم أمّي وأخوتي ؟
ووجه الغرابة أنّ أولئك التّلاميذ -كما سنرى بعد صفحات- كان يصفهم بالرّياء، وقلّة الإيمان، وغيرها من الأوصاف المشينة.
فيهوذا الإسخريوطيّ كفر وسلّم المسيح للصّلب، مقابل ثلاثين درهما من الفضة !.

وبطرس أكبر التّلاميذ وأعظمهم دعاه المسيح بالشّيطان، وأنكر المسيحَ ثَ
لاث مرّات قبل صلبه !.
وتوما دُعي بتوما الشّكّاك، إذ شكّ في المسيح !.
وقُبض على أحد التّلاميذ من ثوبه ليلة الإمساك بالمسيح، ففرّ عاريًا، تاركا ثوبه ومسيحه بيد الروم!.

بل إنّ بعض تلاميذه، بل كثير منهم تخلّوا عن إيمانهم بالمسيح قبل أيّام الشدّة، كما في الإنجيل (فتخلّى عنه من تلك السّاعة كثير من تلاميذه وانقطعوا عن مصاحبته)(1).
هؤلاء هم تلاميذه الذين يعتزّ بهم المسيح ويقدّمهم على أمّه، وهم كما نرى شكّاكين، قليلي الإيمان، بعضهم خان المسيح، والآخر أنكره عند الشدّة، وآخرون قاطعوه وهجروه، فهل أحسن المسيح اختيار تلاميذه!؟ لا شكّ أنّه فشل فشلا ً ذريعًا في ذلك، ويُحسب الأمر عليه، مما يضاف إلى القائمة السوداء من إخفاقاته.
والإسلام يوضّح لنا أنّ طاعة الوالدين والبر بهما، خاصّة الأمّ، دين وعقيدة وخلق، ويحرم حتّى التأفّف معهم { ولا تقل لهما أفٍّ ولا تنهرهما وقل لهما قولا ً معروفا } الإسراء 23
سأل أحد الصّحابة الرّسول - صلى اللّه عليه وسلم - يا رسول اللّه أردت أن أغزو وجئت أستشيرك، فقال الرسول - صلى اللّه عليه وسلم - هل لك أم؟ أجاب الرجل نعم، قال فالزمها فإن الجنة تحت رجليها". وسأل صحابي آخر الرسول - صلى اللّه عليه وسلم - من أحقّ النّاس بصحبتي؟، قال أمّك، ثمّ أمّك ثمّ أمّك ثمّ أبوك".
هذا هو الإسلام، وهذه هي قيمة الأمّ في دين يحترم الأسرة ويحافظ على كيانها، والآيات والأحاديث في هذا الموضوع كثيرة لمن أراد الا ستزادة.
فالمسيح الإنجيليّ خطير على نفسه وعلى الأسرة ومن ثمّ فهو تهديد اجتماعيّ، وكارثة للبشريّة..تصوّرُ النّصوص الإنجيليّة المحرفة المسيح على أنه مركز العالم وغيره -أيّ العالم- شرّ ولعنة، لذلك نراه يوزّع الشّتائم والسّباب والإهانات والهمز واللّمز والغمز على من حوله في هذا العالم، حتّى إن أصلح النّاس وأتقاهم وأكرمهم على اللّه فهو يلمزهم بلسانه ومنهم الأنبياء والرّسل الذين أرسلهم اللّه إلى البشريّة، يقول المسيح عنهم في إنجيل يوحنّا (أنا باب الخراف، جميع من جاءوا قبلي سارقون ولصوص)(2).

---

(1) يوحنّا 6: 66.
(2) يوحنّا 10: 6.

فالأنبياء والرّسل سارقون ولصوص، وليس أحد منهم بابًا للرّحمة، ولا للملكوت، فالمسيح هو الكلّ في الكلّ وغيره صفر عريض.
وحتى نغلق هذا الباب العريض فإننا ننبه أنّ المسيح الذي تصوّره

الكنيسة والإنجيل بالمحبّ والرّؤوف، والمسالم، وبأنه يدعو غيره بالتي هي أحسن، وما استعمل العنف أو القسوة أبدًا، حتّى قال عنه أبوه السّماوي -كما يزعم الإنجيل- (لا يخاصم ولا يصيح وفي الشّوارع لا يسمع أحد صوته، قصبة مرضوضة لا يكسر، وشعلة ذابلة لا يطفئ، يثابر حتّى ينتصر)(1).
ويزكّيه تلميذه الحبر الأعظم بطرس بقوله في الإنجيل (ما ردّ على الشّتيمة بمثلهما، تألمّ وما هدّد أحدًا)(2).
إنّ هذا المسيح مفقود في الإنجيل، وإنّما وجدنا مسيحًا يلعن ويشتم، يهدّد بالويل وما ترك تهديدًا إلا ّ ولوح به لليهود والرّوم والتّلاميذ و الوثنيّين وأمّه والأنبياء الذين من قبله...، فكيف يقول الإنجيل إنّه ما ردّ على أحد بشتيمة!؟
وكيف يدّعي الإنجيل أنّ المسيح وديع لدرجة أنّه لا يخاصم، ولا يكسر قصبة مرضوضة، ولا يطفئ شعلة ذابلة!؟ لا ريب أنّ في الإنجيل تناقضات خطيرة، واختلافات لا سبيل على الإطلاق للتّوفيق بينهما، إنّها اختلافات واضحة وضوح التّزوير، وبائنة للعيان بيانًا لا يحتمل التّأويل أو التّفسير، إنّه اختلاف يؤكّد الحقيقة القرآنية التي تقرّرت، وهي أنّ الإ نجيل الذي بين أيدينا اليوم لا يمتّ إلى الوحي بصلة، إنّه نتيجة قرون طويلة من التّأليف، والتّغيير والتّبديل، شارك في وضعه المئات بل الآلاف عبر السّنين المختلفة والأزمنة المتباعدة، وهذا ما يفسّر ذلك الحجم الهائل من التّضارب والتّناقض.

---

(1) متّى 12: 19 – 20.
(2) رسالة بطرس الأولى 2: 23.

المسيح الإنجيليّ منفلت اللّسان كما رأيناه، ولم تشدّ يداه عن لسانه فقد كان متهوّرًا في أفعاله -على الأقلّ في المفهوم الكنسيّ- فانظر مثلا ً إلى قصّة دخوله إلى الهيكل اليهوديّ، حيث ذكرت القصّة الانجيلية ما يلي: (واقترب عيد الفصح عند اليهود، فصعد يسوع إلى أورشليم ورأى في الهيكل باعة البقر والغنم والحمام والصّيارفة جالسين إلى مناضدهم فجدل سوطًا من حبال وطردهم كلّهم من الهيكل مع الغنم والبقر وبعثر نقود الصّيارفة وقلب مناضدهم)(1).
يستعمل المسيح القوّة والعنف في تغيير المنكر وفي الدّعوة إلى اللّه وفي الدّفاع عن حرمة الهيكل اليهوديّ، فلماذا يتّهم القساوسة محمّدًا باستخدام العنف ومسيحهم كما رأيناه يضرب أرقامًا قياسيّة في كلّ ما يتّهمون به الإسلام، والإسلام منه بريء!؟

---

(1) يوحنّا 2: 13 - 15.

--------------المسيح بلا أدب ولا أخلاق!!--------------

من المفترض أو من المنطقيّ أن يكون الأنبياء ذوي أخلاق سامية، وأن يكون الرّسل أصحاب شيم عالية وصفات معنويّة تميّزهم عن خير النّاس فضلا ً عن أراذلهم، هذا إذا قلنا إنّهم مجرّد أنبياء ورسل من البشر، فما بالك لو كانوا آلهة، كما يزعم النّصارى والإنجيل في حقّ المسيح!
فالخلق الحسن والأدب الجميل إذن من خصائص النّبلاء والأفاضل و الحكماء، ولعلّ هاتين الصّفتين لازمتان وواجبتان في حقّ من يدعون إلى دين سماويّ ويزعمون أنّهم حملة رسائل إلهيّة إلى البشر، فهذه المكانة ترفعهم بحيث تحميهم من السّقوط في وهدة الخطأ والغلط و الشّطط، فالرّسل والأنبياء ليس لهم وليس من حقّهم الوقوع في الخطأ كغيرهم من أبناء البشر، خصوصًا الخطأ المهين لشخصيّتهم، أو ذلك الغلط الذي يقدح في رسالتهم أو في المصدر الذي أوكل إليهم الرّسالة التي يحملونها، فهم يحملون دعوة الهداية، نور الوحي ويوقّعون بممارستهم وتصرّفاتهم عن ربّ العالمين، لا سيّما إذا كانت تلك الممارسات والتصرّفات جزءًا من الرّسالة أو أسلوبًا في الدّعوة أو منهجًا في تعبيد النّاس لربّهم.
هذا هو المفروض
وهذا هو الطّبيعيّ
وهذا هو المنطقيّ.
ولكن الإنجيل المحرف كعادته دائمًا لا يعترف بما هو مفروض أو منطقيّ أو طبيعيّ، وككلّ مرّة يشذّ عن قواعد العقل وينأى جانبًا عن النّقل، فهو بدل أن يبرز المسيح في صورة الرّسول -أو حتّى ابن الله أو الله جدلا ً - الملتزم بسلوك دعويّ قويم وتصرّفات حكيمة مستقيمة ومنهج متّزن رصين، مؤدّب، ذي أخلاق عالية، يفعل العكس تمامًا، فالإنجيل المحرف يهين المسيح كعادته حينما يصوّر المسيح بأنه -من حيث يدري أو لا يدري- سيئ الخلق قليل الأدب، سليط اللّسان، عديم الرّفق، قليل الحلم، متهوّرا، متفلّت اليد، ومنفلت اللّسان، يطلق الشّتائم، ويتقوّه بالسّباب اللا ّذع، ويلعن مخالفيه، ويطعن في أعدائه، ويهزأ بمن ليس معه، فمن ليس معه فهو بالضّرورة ضدّه كما يزعم(1)، ويدعو على غيره بالثّبور وعظائم الأمور.
ولم يسلم من لسانه السّليط أصحابه وأتباعه بل أمّه وإخوته، فما بالك با لأعداء من الرّوم واليهود وغيرهم؟!

(1) لوقا 11: 23 (من لا يكون معي فهو عليّ، ومن لا يجمع معي فهو يبدّد)

إنّ الإنجيل يرسم لنا صورة إنجيليّة مهينة طاعنة في أخلاق المسيح وشخصه وأسلوبه الدّعويّ بشعور أو بدون شعور.
ما هي أخلاق المسيح مع اليهود، الذين بُعث لهدايتهم؟

هذا بعض ما نطق به في حقهم، جاء في إحدى الآيات قوله لهم (أنتم أولاد أبيكم إبليس)(1)

وفي أخرى (الويل لكم يا معلمي الشّريعة والفرّيسيّون المراؤون)(2).

وأخرى (الويل لكم أيّها القادة العميان!)(3)

وأخرى (أيّها الجهّال العميان)(4)

وأخرى (أيّها الفرّيسي الأعمى)(5)

وفي آيات عدّة كان يصف المسيح اليهود من الكتبة وعلماء الشّريعة الموسويّة بأولاد الأفاعي، منها قوله:

(أيّها الحيّات أولاد الأفاعي كيف ستهربون من عقاب جهنّم)(6) وفي أخرى (يا أولاد الأفاعي، كيف يمكنكم أن تقولوا كلامًا صالحًا وأنتم أشرار)(7).

ويتوالى السّباب فلا يترك أحدًا إلا ّ ووصفه بكلمات شديدة لا توحي بالرّحمة أو الشّفقة أو الأدب مع المخاصم، يقول الإنجيل إنّ المسيح وبّخ جموعًا من النّاس عندما جاءته تطلب منه آية على صدق دعوته فردّ عليهم (جيل شرّير فاسق يلتمس آية)(8).

ويقول المسيح في أحد أمثاله لأعدائه (ابتعدوا عنّي يا ملاعين إلى النّار الأبديّة المهيّأة لإبليس وأعوانه)(9)

وجاءت طائفة الصّدوقيّين، وهم يهود يسألون ويستفتون المسيح في امرأة تزوّجت سبعة رجال واحدًا تلو الآخر، فلمن تكون يوم القيامة فردّ عليهم (أنتم في ضلال ... فما أعظم ضلالكم)(10).

ومع أنّ الرّياء مسألة قلبيّة فقد كان المسيح -ولا ندري لعلّه جانبه اللاّهوتيّ- يعرف المرائين، وهم كثر، فيفضحهم في الشّوارع والمجامع فيخاطبهم: (يا مراؤون)(11).

---

(1) يوحنّا 8: 44.
(2) متّى 23: 13.
(3) متّى 23: 16.
(4) متّى 23: 17.
(5) متّى 23: 31.
(6) متّى 23: 33.
(7) متّى 12: 34.
(8) متّى 16: 4.
(9) متّى 25: 41.
(10) مرقس 12: 24 – 27.
(11) لوقا 12: 56.

في أحد الأيّام دعاه أحد الفرّيسيّين من اليهود إلى بيته ليكرمه بطعام وشراب احترامًا وتقديرًا له، لكن المسيح كما يصوّره الإنجيل المحرف لا يعرف آداب الضّيافة ولا يعترف بجميل صنعه من استضافه، فراح يتّهم

ويلعن ويقبّح ويوبّخ مضيفه (أنتم أيّها الفرّيسيّون تظهرون ظاهر الكأس والصّحن وباطنكم كلّه طمع وخبث، يا أغبياء ... الويل لكم يا معلّمي الشّريعة، والفرّيسيّون المراءون أنتم مثل القبور المجهولة، تمشي النّاس عليها وهم لا يعرفون فقال له أحد علماء الشّريعة: يا معلّم بقولك هذا تشتمنا نحن أيضًا، فقال الويل لكم أيضًا أنتم يا علماء الشّريعة)(1).
وماذا كان سبب هذا الخطاب العدائيّ العنيف؟
إنّه سبب غريب حقًا فقد رأى الفرّيسيّ الذي دعا المسيح إلى الغداء أنّ المسيح يأكل دون أن يغسل يديه، وهذا في مجرّد قلبه، لكن المسيح علا ّم الغيوب والمطّلع على القلوب، لم يفوّت تلك الفرصة السّانحة لسبّ خصومه، والحطّ من قدر غيره حتّى ولو كان ضيفًا على موائدهم.
ويخاطب المسيح بعض المجهولين في طريق أورشليم ويخبرهم بأنّه سينكرهم يوم القيامة ويقول (ابتعدوا عنّي كلكم يا أشرار)(2) (أنتم الأ شرار)(3).
فكان المسيح يدعو جيله بالجيل الشرّير كما في إنجيل متّى(4).
لم يترك إهانة إلا ّ وألصقها بأعدائه اليهود، فالعلماء عنده (عميان قادة عميان، وإذا كان الأعمى يقود أعمى كلاهما يسقط في حفرة)(5) ، وهم فسّاق وفاسدون، لأنّهم يطلبون منه آيات محكمات على صدق نبوّته وصحّة ما ينسبه لنفسه، (جيل فاسد فاسق يطلب آية)(6)

---

(1) لوقا 13: 10 ومتّى 15: 7.
(2) لوقا 13: 27 ومتّى 7: 23.
(3) متّى 7: 11.
(4) متّى 12: 45. ومتّى 12: 38.
(5) متّى 15: 14.
(6) متّى 16: 4.

والتّأكيد هنا على هذه الآيات، التي ذكرنا مثلها في ما مضى، بسبب أنّ المسيح كان إلهًا لا تعجزه الآيات، فلماذا يرفض إبراز الآيات البيّنات التي تقيم الحجّة على الخصم دون سبّه وإهانته ووصفه بالفاسق الفاسد؟، فـ المسيح في موضع بيان ودعوة، وليس موضع خصام وصراع.
وهذه أمثلة قليلة من الكثير بين دفتّي الإنجيل المحرف نتجاوزها إلى أخرى، فالمسيح يستمرّ في أسلوب الوعيد والسبّ، ولا يترك بسلام حتّى المدن والقرى يقول (ويل لكوزين وبيت صيدا وأنت يا كفر ناحوم! أترتفعين إلى السّماء؟ لا، إلى الجحيم ستهبطين)(1).
هذا هو حال اليهود من علماء وكتاب وعامّة مع المسيح، فما حال غيرهم ؟
يفصح المسيح عن يهوديّته فلا يكتمها فيقول لامرأة سامريّة (أنتم السّامريّين تعبدون من تجهلونه، ونحن اليهود نعبد من نعرف لأنّ الخلا ص يجيء من اليهود)(2).

فالسّامريّون عند المسيح جَهَلة، يعبدون إلهًا يجهلونه، وأمّا اليهود فهم سبيل الخلاص، مع أنّ اليهود قبل قليل كانوا أشرارًا، وحيّات ملعونة!!
ورغم أنّ المسيح كان يزعم بأنّ ما لقيصر لقيصر وما لله لله، حتّى لا يصطدم مع السّلطة الرّومانيّة الحاكمة في فلسطين، إلا ّ أنّه ينسى في بعض الأحيان ذلك ويطلق العنان للسانه في سبّ الرّوم ورموزهم ويتوعّدهم بالويل والثّبور وعظائم الأمور.
يقول المسيح (لابدّ من حدوث ما يعرّض النّاس للخطيئة، ولكن الويل لمن يكون حدوثه على يده، فخير له أن يعلق في عنقه حجر طحن ويرمى في البحر)(3).
ويتحدّث المسيح بلسان ملك من الملوك ضاربًا بذلك مثلا ً لأصحابه، وا لأمثال تدلّ على نزعة لاشعوريّة تخرج من الأعماق (أمّا أعدائي الذين لا يريدون أن أملك عليهم فجيئوا بهم إلي هنا، وأقتلهم أمامي)(4).
ويقول (اجلس عن يميني حتّى أجعل أعداءك موطئًا لقدميك)(5).

---

(1) متّى 11: 23.
(2) يوحنّا 4: 22.
(3) لوقا 17: 1 – 2.
(4) لوقا 19: 27.
(5) لوقا 20: 43.

كان الإنجيل ينظر إلى المسيح على أنّه ملك اليهود، لذلك نرى تصرّفات ملك جبّار لا ملك وديع كما يزعم الإنجيل في قوله (وكان هذا ليتمّ ما ق اله النبيّ قولوا لابنة صهيون ها هو ملكك قادم إليك وديعًا راكبًا على أتان وجحش ابن أتان)(1).
وهذا المشهد كان يوم دخوله أورشليم القدس.
ولمّا كان الإنجيل المحرف مسرحيّة يهوديّة صهيونيّة فلم يكن المسيح إ لا ّ يهوديًا وذلك منذ البداية (فستحبلين "مريم" وتلدين ابنًا تسمّينه يسوع فيكون عظيمًا وابن اللّه يُدعى ويعطيه الربّ الإله عرش أبيه داود، ويملك على بيت يعقوب إلى الأبد، ولا يكون لملكه نهاية)(2).
جاء في دائرة المعارف البريطانيّة "إنّ أسبق حواريّ المسيح ظلّوا يوجّهون اهتمامهم إلى جعل النّصرانيّة دينًا لليهود، وجعل المسيح أحد أنبياء بني إسرائيل إلى إسرائيل".
لم يرض اليهود أن يكون المسيح نبيًا ورسولا ً إليهم فحسب، بل يجلس ملكًا على عرش أبيه وجدّه داود، ليحرّرهم من الاضطهاد الرّومانيّ، لذلك نراهم يحرّفون الإنجيل من أجل ذلك ويفصلون الآيات لأ جل ذلك، مهما كانت تلك الآيات مهينة أو غير مهينة، فالمسيح الملك اليهوديّ كما رأيناه في السّابق ونراه لا يتّفق مع تلك النّصوص التي تقول أنّه إله العالم، وإنّه جاء بالسّلام إلى البشر وأنّه محبّة، وأنّه مسالم لأبعد الحدود وأنّه ....

ولا بأس من ذكر بعض تلك الآيات المسالمة، لكن سنرى أنّ الإنجيل ينسفها بعد ذكرها نسفا، فما أكثر الخلاف والتّناقض في الإنجيل!!
(طوبى لصانعي السّلام، لأنّهم أبناء الله يُدْعَون)(3).
(

---

(1) متّى 21: 4 – 5.
(2) لوقا 1: 31 – 33.
(3) متّى 5: 9.

سمعتم أنّه قيل: عين بعين وسنّ بسنّ، أمّا أنا فأقول لكم: لا تنتقموا ممّن يسيء إليكم، من لطمك على خدّك الأيمن فحوّل له الآخر، ومن أراد أن يخاصمك ليأخذ ثوبك فاترك له رداءك أيضًا، ومن سخّرك أن تمشي معه ميلا ً واحدًا فامش معه ميلين)(1).
وهناك آية أخرى كثيرًا ما خالفها المسيح وتركها في الهامش وهي (أحبّوا أعدائكم، باركوا لاعنيكم، أحسنوا إلى مبغضيكم، وصلوا لأجل الذين يسيئون إليكم ويضطهدوكم)(2).
وجاء في الإنجيل (فإن كنتم تغفرون للنّاس زلا تهم يغفر لكم أبوكم السّماويّ، وإن كنتم لا تغفرون للنّاس زلا تهم لا يغفر لكم أبوكم السّماوي زلا تكم)(3).
(... دنا بطرس وقال ليسوع يا سيّد كم مرّة يخطئ إليّ أخي وأغفر له؟ سبع مرّات؟
فأجابه يسوع: لا سبع مرّات بل سبعين مرّة سبع مرّات)(4)
كان المسيح يدعو حسب الكنيسة إلى الرّحمة بالأعداء والتّجاوز عن الأ خطاء، وفي حقّ الرّوم كان يقول أدّوا ما لقيصر لقيصر، لكنّنا نراه في موقف غريب يقول عن هيرودوس الرّومانيّ (اذهبوا قولوا لهذا الثّعلب)(5).
فهيرودوس الرّومانيّ لم ينل غفرانًا من المسيح ولا مباركة من المسيح و لا إحسانًا من المسيح، بل وصفه بالثّعلب، والوصف غنيّ عن كلّ تعليق، هذه أخلاق المسيح السبّاب، الشتّام، اللعّان، الذي يعطي دروسًا في التّسامح والإحسان والحلم والأدب مع المخالف، ومباركة الأعداء!

---

(1) متّى 5: 38 – 41 ولوقا 6: 29 – 30.
(2) متّى 5: 44، ولوقا 6: 27 – 28، ولوقا 6: 32 – 36.
(3) متّى 6: 14 – 15.
(4) متّى 18: 16 – 22.
(5) لوقا 13: 32.

إنّ المسيح الذي يتظاهر في مواقف باحترام السّلطة الرّومانيّة ثمّ يصف هيرودوس في موقف بأنّه ثعلب لدليل على نفاق، خصوصًا أنّ المسيح كما وصفه إنجيل متّى عندما حوكم أمام هيرودوس، سكت كالنّعجة

التي تساق إلى الذّبح، فلماذا لم يقل المسيح له يا ثعلب، ولماذا لم يواجهه. أكان المسيح جبانًا لينافق خوفًا على نفسه، والإنجيل المحرف يزعم كله أنّ المسيح جاء ليموت على الصّليب ليخلّص البشريّة من الخطيئة الأصليّة!؟
هذا مسلك المسيح الدّعويّ مع أعدائه من اليهود والرّوم وغيرهم فهل اختلف مسلكه مع الذين آمنوا به، ومع أقرب النّاس إليه؟
يفاجئنا المسيح الإنجيليّ بأنّه انتهج المسلك نفسه وخطا الخطوات الدّعويّة ذاتها المريضة مع تلاميذه وأسرته وأتباعه، وهي إهانة أخرى أشدّ من الأولى، لأنّه قد يكون مقبولا ً نوعًا ما أن يسبّ ويلعن ويقبّح المرء أعداءه، لكن هل من المنطقيّ أن يستعمل الغلظة والفظاظة والشدّة وقلة الأدب مع من آمن به، واتبعه في الشدّة وأيّام المحنة؟
قال الله تعالى في القرآن { فبما رحمةٍ من الله لنت لهم ولو كنت فظًا غليظ القلب لانفضّوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في ا لأمر } آل عمران الآية 159
ويقول المسيح في هذا الصّدد (لا تدينوا فلا تدانوا، لا تحكموا على أحد فلا يحكم عليكم، اغفروا يغفر لكم)(1).
فحال الإنجيل مع تلاميذ المسيح لا يحسد عليه، فالمسيح في مواضع عدّة سنختصر بعضها، يسبّ تلاميذه، ويوبّخهم توبيخا شديدا، بل ينعتهم بنعوت الكفر والفسق و الضّلال ... الخ وهاك بعض الأمثلة.

---

(1) لوقا 6: 37.

أعطى المسيح سلطانًا عظيمًا لتلاميذه الاثني عشر بأن يُخرجوا الشّياطين، ويحيوا الموتى ويشفوا المرضى ويحللوا ما يريدون ويحرّموا ما يريدون، إنّهم مثله تمامًا في القدرة، لكن الإنجيل ينسى كلّ هذا في لحظات فيقول: (ولمّا رجعوا إلى الجموع، أقبل إليه رجل وسجد، وقال له ارحم ابني يا سيّدي، لأنّه يصاب بالصّرع ويتألم ألمًا شديدًا، وكثيرًا ما يقع في النّار والماء، وجئت به إلى تلاميذك فما قدروا أن يشفوه فأجاب يسوع -مخاطبًا تلاميذه-: أيّها الجيل الكافر الفاسد إلى متى أبقى معكم؟ وإلى متى أحتملكم؟ قدّموا الصّبيّ إلى هنا!)(1).
كانت ثمرة دعوة المسيح خلال سنين كاملة هؤلاء التّلاميذ الاثنى عشر، الذين أعطوا كلّ التّعاليم ورأوا كلّ معجزاته، ومنحهم قدرات إلهيّة هائلة، في لحظة واحدة عجزوا عن شفاء مريض، فقابلهم المسيح ليس بـ النّصيحة، ولا بالكلمة الطيّبة، ولا بالتّشجيع، ولا بتطييب قلوبهم الجريحة، أمام الجموع وأمام النّاس، يصف وبكلّ وقاحة تلاميذه بالكفر والفساد، ويقول لهم بأنّه نفذ صبره فإلى متى يبقى يحتملهم، فكأنّما كانوا حملا ً ثقيلا ً على ظهره فلا حول ولا قوّة إلا ّ بالله.
وفي آية أخرى يقول لتلاميذه (يا قليلي الإيمان)(2).
ويوبّخ أحد تلاميذه (يا مرائي أخرج الخشبة من عينك أوّلا ً)(3).

ومرّة أخرى يصف المسيح تلميذين من تلاميذه بقلّة الإيمان والغباء، (فقال لهما يسوع ما أغباكما وأبطأكما عن الإيمان بكلّ ما قاله الأ نبياء)(4).
ويلمز أحد تلاميذه وهو يهوذا الإسخَريوطيّ بأنه شيطان، (فقال لهم يسوع: أما اخترتكم، أنتم الاثني عشر؟ لكن واحد منكم شيطان)(5).

---

(1) متّى 17: 14 – 17، ولوقا 9: 41.
(2) متّى 6: 30، و متّى 16: 8.
(3) متّى 7: 5.
(4) لوقا 24: 25.
(5) يوحنّا 6: 70.

قد نفهم أنّ المسيح الرّؤوف الرّحيم المحبّ لأعدائه المبارك لمبغضيه يرفض التّسامح مع يهوذا الإسخَرْيوطيّ الذي سيسلمه للروم واليهود فيما بعد، لكن كيف نفهم ما يقوله لبطرس، وهو أكبر وأعظم تلاميذه على الإطلاق والبابا الأوّل للكنيسة الكاثوليكيّة، يروي الإنجيل وما أكثر رواياته، (قال المسيح لبطرس أنت الصّخرة وعليك تُبنى كنيستي ... فـ التفت المسيح وقال لبطرس: ابتعد عنّي يا شيطان! أنت عقبة في طريقي)(1).
هذا هو الإنجيل، وهؤلاء هم كتّابوه النّجباء الأدباء الفطاحلة الذين يجعلون من بطرس بابا الفاتيكان الأوّل الصّخرة تبنى عليها الكنيسة و النّصرانيّة، ثمّ بعد أسطر قليلة تصير الصّخرة عقبة في طريق المسيح وشيطانًا مريدًا، وتجعل من المسيح، في كلّ هذا التراث الديني الأسود، لعّانًا شتّامًا، يوزّع ألقاب الشّياطين من هنا وهناك، ولا يسلم من ذلك حتّى البابا الأوّل.
وقد يحار النقّاد والأدباء في أيّ مذهب أدبي يمكن أن يصنّفوا فيه هذا النّوع من الأدب، هل في المدرسة الرّومانسيّة أو الكلاسيكيّة أو السرياليّة أو السكيزوفرينيّة ...!!!
لكنني أقول: إنّها ليست كلّ ذلك، إنّها مدرسة الأدب الإنجيليّة.

---

(1) متّى 16: 13 - 23.

---------------المسيح عدو الطبيعة!!---------------

جاء في إنجيل مرقس.
(ولمّا خرجوا -المسيح وتلاميذه- في الغد من بيت عِنيا أحسّ بالجوع ورأى عن بُعْد شجرة تين مُورقة، فقصدها راجيًا أن يجد عليها بعض الثّمر، فلمّا وصل إليها، ما وجد عليها غير الورق، لأنّ وقت التّين ما حان بعد، فقال لها: لا يأكل أحد ثمرًا منك إلى الأبد.

وسمع تلاميذه ما قال، وجاءوا إلى أورشليم...وبينما هم راجعون في الصّباح رأوا شجرة التّين يابسة من أصولها، وتذكر بطرس كلام يسوع فقال له: أنظر يا معلم! التّينة التي لعنتها يبست.
فقال لهم يسوع: آمنوا بالله، الحقّ أقول لكم: من قال لهذا الجبل: قم وانطرح في البحر، وهو لا يشكّ في قلبه، بل يؤمن بأنّ ما تقولونه سيكون)(1).
يمشي المسيح كعادته متنقلا ً من مدينة إلى أخرى ومن قرية إلى أخرى، وذات مرّة، في بيت عِنيا وهي قرية قرب أورشليم أحسّ بالجوع، ومع أنّ المسيح هو الله إلا ّ أنّه جاع، بعد أن فرغت معدته من الطّعام، فيا عجب من إله يجوع ويعطش ويأكل ويشرب ويأتي بلازم ذاك !
وقد يقول قائل من القساوسة لكن الذي جاع هو الجانب النّاسوتي من المسيح، إنّه الإله المتجسّد، وهذا مخرج ذكيّ، فالمسيح له طبيعتان لا هوتيّة وناسوتيّة، فتذكّروا هذا الكلام إلى حين.
ورأى عن بُعْد شجرة تين مورقة، فقصدها لعلّه يجد فيها من التّين ما يسدّ جوعته، لكن فوجئ المسيح أنّ الشّجرة ليس فيها تينة واحدة، فاشتط غضبه فتحوّل إلى إله، وتسربل باللا ّهوتيّة فلعن الشّجرة، فيبست في الحال كما جاء في رواية متّى.
المسيح هنا يصبح ربًّا يلعن، ويدعو على شجرة فيستجاب أمره ويتحقق مراده، فهو القادر على كلّ شيء، ... المسيح هكذا دائمًا عبر صفحات الإ نجيل المحرف يحمل قبّعتين، يرتدي قبّعة اللا ّهوت فيصبح إلهًا قديرًا عزيزًا، ثمّ يضع قبّعة النّاسوت فيصير في الحال عبدًا ضعيفًا ذليلا ً.
والمهمّ في هذه الآية الغريبة، أنّ المسيح لعن شجرة التّين وحوّلها إلى خشبة يابسة هامدة في بضع ثوان.
وليت شعري، ما ذنب الشّجرة؟
وما اقترفته من إثم حتّى تبوء بهذا المصير القاسي؟
وما فعلته حتّى تنال لعنة الإله الأبديّة؟
هل هي التي حرمته ثمارها، أم هو الله الذي لم يخلق تلك الثّمار فيها، فهو بذلك يلعن نفسه بنفسه؟
الإنجيل المحرف يصوّر الشّجرة كأنّها مستقلة بذاتها تعطي وتمنع ثمرها كيفما تشاء، والمسيح يلعن شجرة لا حول لها ولا قوّة، فما ذنبها؟

---

(1) مرقس 11: 12 - 23.

والغريب أنّ الإنجيل يستمرّ في غرائبه فيقول (لأنّ وقت التّين ما حان بعد)، أليس عجيبًا أن يجوع المسيح ويطلب ثمر التّين في غير وقته وزمانه.
ألا يعرف الإله أنّ للأشجار أوقاتا مخصّصة تثمر فيها، وتتكاثر؟ كلنا تعلمنا في دروس العلوم وعلى مقاعد الدراسة أن للأشجار فصولا تثمر فيها، لكن الإنجيل المحرف لا يعترف بالعلوم!!

كان المسيح نجّارًا حسب الإنجيل، وهو يعرف الخشب والأشجار، والنّاس كلّهم يعرفون الفصل السّنويّ الذي يثمر فيه التّين، وأبسط فلا ّح في قرية قد يعطينا محاضرات في ذلك.
ويذكر لنا الإنجيل أنّ المسيح يعرف التّين وشجرها، فقد ضرب مثلا ً في إنجيله بشجرة التّينة في متّى ولوقا ومرقس.
يقول (خذوا من شجرة التّين عبرة: إذا لانت أغصانها وأورقت عرفتم أنّ الصّيف قريب)(1).
كيف خفي على المسيح -وهو الذي يعظ النّاس بعبرة التّينة- أمر هذه الشّجرة الملعونة؟ وكيف يدعو عليها بلعنة أبديّة وقد وصف الإنجيل المسيح بالرّحيم المحبّ، الواسع القلب.
جاء في بعض الأناجيل تصوير المسيح بأنه (قصبة مرضوضة لا يكسر، وشعلة ذابلة لا يطفئ)(2)، ولم يمنعه ذلك من لعنه شجرة التين فتيبس في الحال وتصبح خشبة هامدة.
أراد الإنجيليّون أن يُضيفوا معجزة أخرى إلى قائمة معجزات المسيح، فهل هذه معجزة!؟ إنّها عجز بمعنى الكلمة، فالمعجزة كانت أعظم وأبلغ لو دعا أمام الشّجرة في غير وقت التّين فأثمرت الكثير الكثير وأكل هو وتلاميذه وبقيت تلك التّينة مباركة إلى يومنا هذا، بل إلى الأبد، كما فعل في معجزة إطعام آلاف النّاس ببضعة أسماك وقليل من الخبز، هذا هو الإ عجاز، أمّا أن يحرق الشّجرة بدعائه ولعناته فهذا يأس وخور.

(1) متّى 24: 32 – 35.
(2) 1 متّى 12: 19 – 20

ويذكر بعض المفسّرين، عندما كانت مريم حبلى بالمسيح - عليه السلام - أنّها كانت تأكل ثمر الصّيف في موسم الشّتاء، وتأكل ثمر الشّتاء في موسم الصّيف، وذلك في قول الله تعالى في القرآن الكريم { كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال يا مريم أنى لك هذا، قالت هو من عند الله، إن الله يرزق من يشاء بغير حساب } ، هذا هو الإعجاز الإ لهي في القرآن، أمّا الإنجيل فيصرّ في إهانة المسيح بتجهيله وتسفيهه.
والإنجيل المحرف يجعل كذلك المسيح متعدّيًا على حقّ غيره، فالتّينة لا شكّ أنّها ملك لأناس فأفسدها عليهم، أمّا إن كانت ملكًا مشاعًا على الطّريق ولم تكن ملكًا لأحدٍ بعينه، فقد حرم من يمرّ من هناك إلى الأبد من الاستفادة من ثمرها، وهذا غير لائق بالرّحماء والودعاء.
المسيح يفسد الشّجرة، والشّجرة هي الطّبيعة، فالمسيح يلعن ويدعو على الطّبيعة فيهلك جزءًا منها، كما فعل بالخنازير فيما مضى، إنّ المسيح كما يبدو لنا كائن خطير على الطّبيعة، ولا أدري إذا كانت جماعات الحفاظ على البيئة والطّبيعة قد سمعوا بهذه القصّة، خصوصًا جماعة السّلام الأخضر Green peace، فربما وضعوا المسيح في قائمة أعداء البيئة، ولرفعوا عليه قضيّة في المحاكم... هذا هو الإنجيل

المحرف، وهذه هي حكايات الإنجيليّين العبثيّة الفوضويّة التي تتلذّذ في إيذاء المسيح ووصمه بشتّى النّقائص باسم الإعجاز.
أمّا في الإسلام فلعن الطّبيعة حرام، فلم يُبعث الرّسول لعّانًا، كما قال، وقد نهى - صلى الله عليه وسلم - عن سبّ الرّيح ونهى عن سبّ الدّهر، ونهى عن سبّ الدّيك، كما حرّم لعن الحيوان، ونهى عن قطع الشجر و النخل في الحرب إلا لضرورة .

وأكّد رسولنا - صلى الله عليه وسلم - على حماية الطّبيعة، فقال: "إن قامت الساعة وفي يد أحدكم فسيلة فليغرسها"، ونهى جنده من الصّحابة في مواقع الحرب والجهاد عن قطع الأشجار وإفساد النّخيل، فا لإسلام دين الحياة، وهو دين الطّبيعة لأنّ الطّبيعة من أعظم آيات الله.
ودفاعًا عن المسيح، لأنّه حبيب إلى قلوبنا، فهو رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وصفيّه، فحبّه دين وعقيدة، وإهانته كفر ونفاق، فإننا نقول: إنّ القصّة التي أوردها مرقس عن لعن شجرة التّين، لا بدّ أن يكون اختلقها محرّفو الأناجيل، إذ إنّ المسيح منزّه عن فعل ذلك القبح، والذي يثبت ذلك أنّ رواية متّى للقصّة، تقول إنّ الشّجرة يبست في الحال أمام أعين التّلاميذ (وبينما هو راجع إلى المدينة في الصّباح، أحسّ بالجوع فجاء إلى شجرة تين رآها على جانب الطّريق، فما وجد عليها غير الورق، فقال لها لن تثمر إلى الأبد!، فيبست التّينة في الحال، ورأى التّلاميذ ما جرى فتعجّبوا وقالوا كيف: يبست التّينة في الحال؟)(1).
أمّا رواية مرقس فتذكر أنّ الشّجرة يبست بعدما رجع التّلاميذ من هناك في الغد، فهذا الاختلاف دليل على الاختلاق، فالرّواية مكذوبة مفبركة بجميع فصولها.

(1) متّى 21: 18 - 21

-------------المسيح لا يحترم حقوق الحيوان!!-------------

قبْل البدء في هذه الجزئية لابد من الإشارة إلى أنني في هذا الكتاب لا أتحدث بمنطق الشريعة الإسلامية، وبما يجب أن يتفق مع مبادئ الإسلام ، وإنما في كل مرة أؤكد على إهانة المسيح في الإنجيل المحرف بمنطق الإنجيل نفسه، وبالعقل الذي يؤمن به القسس والغربيون عموما من العالم النصراني.
جاء في إنجيل مرقس الإصحاح الخامس (ووصلوا -المسيح وتلاميذه- إلى الشّاطئ الآخر من بحر الجليل في ناحية الجرّاسيّين، ولمّا نزل من القارب استقبله رجل خرج من المقابر، وفيه روح نجس -شيطان- وكان يقيم هناك، ولا يقدر أحدٌ أن يربطه حتّى بسلسلة، فكثيرًا ما ربطوه بـ القيود والسّلاسل، فكان يقطع السّلاسل ويكسّر القيود، ولا يقوى أحدٌ على ضبطه، وكان طوال اللّيل والنّهار في المقابر والجبال يصرخ ويجرح

جسده بالحجارة.
فلمّا شاهد يسوعَ عن بعد، أسرع إليه وسجد له وصاح بأعلى صوته: ما لي ولك، يا يسوع ابن الله العليّ؟ أستحلفك بالله، لا تعذّبني، لأنّ يسوع قال له: أيّها الرّوح النّجس أخرج من هذا الرّجل! فسأله يسوع: ما اسمك، فأجاب: اسمي جيش لأنّنا كثيرون، وتوسّل كثيرًا إلى يسوع أن لا يطرد ا لأرواح النّجسة من تلك المنطقة، وكان هناك قطيع كبير من الخنازير يرعى قرب الجبل، فتوسّلت الأرواح النّجسة إلى يسوع بقولها: أرسلنا إلى تلك الخنازير لندخل فيها، فأذن لها، فخرجت الأرواح النّجسة ودخلت في الخنازير فاندفع القطيع من المنحدر إلى البحر، وعدده نحو ألفين، فغرق فيه وهرب الرّعاة ونشروا الخبر في المدينة والقرى، فخرج النّاس ... فطلبوا إلى يسوع أن يرحل عن ديارهم) (1).
يا لها من معجزة إجراميّة!!
المسيح يخرج الشّياطين ويدخلها في الخنازير ويلقيها في البحر فتغرق آلاف الخنازير!
المسيح هنا يقتل ألفي خنزير حيّ، ويميتها غرقًا، إنّها المحبّة الإلهيّة و الخلاص الربّانيّ!
المسيح يستمع وينصت للشّياطين ويطيعها ويأذن لها باحتلال أجساد الخنازير، ويتفرّج عليها وهي تنزل من المنحدر واحدًا تلو الآخر لتنتهي غرقًا في البحر، ولماذا هذا كلّه لإنقاذ رجل واحد!

(1) مرقس 5: 7 - 17.

وإذا لم يكن ألفا خنزير بقيمة رجل واحد، وكان لزامًا إنقاذ الإنسان قبل الخنازير، وإن بلغ عددها الملايين، ألم تكن هناك طريقة أخرى ووسيلة غير هاته!؟، ألم يكن المسيح، الربّ، ابن الله العليّ، كما وصفته الشّياطين قادرًا على إخراج الشّياطين وإطلاقها في الهواء أو القضاء عليها بقوله كن فيكون، أو بإغراقها دون أن تجرّ معها الخنازير البريئة!؟
إنّ القتل أو المشاركة في قتل حيوان بريء يرعى في الحقل ويأكل الحشيش، دون سبب هو إزهاق لروح الحيوان ومن ثمّ إزهاق لحقه الطّبيعيّ.
أين المسيح من حقوق الحيوان؟
أين الإنجيل من حقوق الحيوان؟
ولا مجال لاعتراض مسلم على هذا المنطق، من حيث إن الخنزير حيوان مفسد، وأن الرويات تواترت عن قتل المسيح للخنزير في آخر الزمان، وذلك أن ما نؤمن به نحن المسلمين لا يمكن الاحتجاج به على النصارى من جهة، ومن جهة ثانية فإن الخنزير عند النصارى والكنيسة والغرب عموما يُعد ثروة حيوانية لا يستهان بها، ولا يختلف الخنزير عندهم عن الغنم والبقر، كما أن لحم الخنزير من اللحوم المفضلة لديهم حتى أنهم يتناولونها على موائد أفراحهم وأعيادهم الدينية، وبهذا المنطق، وهو

منطقهم يهينون المسيح لأنه يخرب ثروتهم الحيوانية ويفسد أشهى مأكل لديهم.
وإذا عدنا إلى القصة مرة أخرى، تُصدم بألف شيطان وروح نجس يسكنون بدن رجل واحد!!!، ولا أدري كيف كانت تتحرّك تلك الشّياطين داخل هذا الجسد المزدحم بالسكّان غير العاديّين، لا علينا، فأزمة السّكن لا تزال تزعجنا إلى اليوم، لكن قتل آلاف الخنازير بسبب الشّياطين جعل من تلك الخنازير ضحيّة خاسرة في مؤامرة سمّيت معجزة، وليتها كانت كذلك لأنّها «عجز لا إعجاز».

فهذا كلّه إذا صدّقنا القصّة التي تبدو خرافيّة، وغير معقولة والدّليل على ذلك أنّ الرّواية ذكرت في إنجيل متّى تفصيلا ً آخر، وهو وجود رجلين وليس رجل واحد، يقول متّى (ولمّا وصل يسوع إلى الشّاطئ المقابل في ناحية الجرّاسيّين استقبله رجلان خرجا من المقابر وفيهما شياطين ...) (1)، إلى آخر القصّة بنفس التّفاصيل، ممّا يثبت التّناقض والغلط، وأنّ القصّة مزوّرة ومختلقة، ويثبت تزوير وتحريف الأناجيل التي بين أيدينا اليوم.
هذا من جانب ومن جانب آخر، فالمسيح الحقيقيّ، الرّحيم، العطوف، الرّؤوف، المسالم، المحبّ، رقيق القلب..لا يمكن أن يتسبّب في إهلاك آلا ف الخنازير بهذه الفذلكة الإعجازيّة التي لا معنى لها، إلا ّ معنى التّخريب والإفساد في الأرض -بمنطقهم- والاعتداء على الرّعاة وقتل حيواناتهم والإضرار بثروتهم الحيوانية، وهذا بدوره سبب في رفض أولئك الرّعاة لدعوته، وعدم قبول رسالته، لأنّه مفسدٌ في الأرض وليس مصلحًا ولا مخلصًا، لذلك لا نرى غرابة عندما يطرد الرّعاة وسكّان تلك المنطقة المسيح من أرضهم، كما جاء في الرّواية "فخرج النّاس...فطلبوا إلى يسوع أن يرحل عن ديارهم".
وفي زماننا هذا تأتي جمعيّات حقوق الحيوان لتعطي الإسلام دروسًا في الحفاظ على حقّ الحيوان واحترامه والرّأفة به، وإذا كانت هذه الجمعيّات تلمز كثيرا من المسلمين في تخلفهم في هذا الجانب فهم صادقون محقّون، فكثير من المسلمين اليوم آفة الإسلام، وعلى هذا نحمل ما قاله محمّد عبده "الإسلام محجوب بالمسلمين"، وكذلك ما قاله الأفغانيّ حين يعلن "إنّ أهمّ ما يمكن أن نقنع به الغرب بتبنّي الإسلام هو أن نقنعهم أنّنا نحن المسلمين لسنا مسلمين".
العديد من المسلمين اليوم لا يحترمون حقوق الحيوان، ولا يملكون ثقافة حبّ الحيوان، لكن هل هم موافقون أم مخالفون للإسلام في ذلك؟ هل الإسلام هو الذي دعاهم إلى مثل هذا السّلوك البغيض المريض؟

---

(1) متّى 8: 8 - 34.

إن الإسلام في هذا المجال في واد وأولئك المسلمون في واد آخر، كما هو دائمًا، إن احترام الحيوان في الإسلام شريعة ودين، والحفاظ على

حقّ الحيوان وعدم الاعتداء عليه خلق إسلاميّ وعبادة يتقرّب بها إلى الله.
يقول الرّسول الكريم - صلى الله عليه وسلم - معبّرًا عن الوحي الإلهي "دخلت امرأة النّار في هرّة حبستها فما أطعمتها وما تركتها تأكل من خشاش الأرض".
هذا خبر عقائديّ غيبيّ أطلع الله عليه رسوله، يخبره بأنّ دخول النّار لا يقتصر على المشركين والكفّار وكبار الفسّاق والمجرمين، بل قد لا يستثني من يضرّ قطّة صغيرة بمنع الطعام عنها ولا يتركها تأكل من خشاش الأرض، فما بالك بمن يهلك الحيوان، كما فعل المسيح!؟
وأخبرنا الرّسول الكريم - صلى الله عليه وسلم - أنه "دخلت بغيّ الجنّة في كلب أصابها عطش فنزلت بئرًا لتشرب، فلمّا خرجت وجدت كلبًا يلهث ويأكل الثّرى من العطش...فنزلت وأخذت ماء في حذائها فسقت الكلب فشكر الله لها وأدخلها الجنّة...".
هذه المرأة ليست امرأة قدّيسة، إنّها بغيّ تحترف أقدم مهنة في العالم وهي الزّنى، مع ذلك غفر الله لها وتجاوز عنها فجورها لأنّها سقت كلبًا شربة ماء.
والنصوص الشرعية التي تأمر بالحفاظ على الحيوان في الأحاديث متوافرة ومتواترة، وكلها تقرر أنّ عبادًا سيدخلون الجنّة وآخرين سيدخلون النّار بسبب إحسانهم أو إساءتهم إلى الحيوان، فما أعظم هذا الدّين وما أسعد مستقبل الحيوان لو طُبّق الإسلام في دنيا النّاس، فما بـ الك لو طُبق في كل الأمور.

خاتمة

إن من يقرأ هذا الكتيّب يذهب عنه استغرابه من تناول الغرب في الآونة الأخيرة لرسولنا الكريم - صلى الله عليه وسلم - بالسّوء في رسوماتهم ومقالاتهم، فهم كما رأينا ورثوا حبّ الإساءة للرّسل والأنبياء من كتبهم المحرّفة، لذا فهم لا يتحرّجون اليوم _بزعم الحرية والحق_ في إبداء الرّأي وديمقراطية التّفكير، أن يُهينوا أشرفَ النّاس وأعظم النّاس وأطهر النّاس...
لكنّ الأغربَ من ذلك أن تجد أناسا يؤمنون بالنّصرانية وبكتبها، يتعصّبون لأسفارها وآياتها، ويستميتون في الدفاع عنها والتّبشير بتعاليمها في الآ فاق، في الوقت الذي يتكاسل أهل الإسلام، أصحاب أصحّ كتاب مقدّس على وجه الأرض، في تبليغ دينهم والدّعوة إلى شريعتهم، التي هي أتمّ وأكمل الشّرائع، ولقد تمادى المسلمون في هذه السّلبية والإهمال لدينهم، حتّى طمع فيهم المنصّرون والمبشّرون، فعمِلوا على تحويلهم إلى دين الكنيسة وشريعة الصّليب.
ولقد تكثّفت حملات التّنصير في البلاد الإسلامية، خصوصا على يد الفرق البروتستانتية، التي تدعمها دول ومؤسّسات عالمية حاقدة على الإ

إسلام، وصاحبت هذه الحملات التّنصيرية حملاتٌ إعلاميّة وثقافيّة وأكاديميّة موازية على الإسلام وحضارته، تثير حوله الشبهات تلو الشّبهات، وتنشر الأكاذيب الملفّقة، وتُضخّم بعض الأخطاء التّي يقع فيها أدعياء الإسلام هنا وهناك، وتنسبها إلى الإسلام ذاته، حتّى تنفّر النّاسَ عنه.

كما أنّ الحملات المتضافرة على الإسلام والمتناغمة في توجّهاتها وأهدافها، تتبادل الأدوار بينها، فمرّة تضغط سياسيّا، ومرّة تهدّد عسكريّا، وتنقذ عند الضّرورة، ومرّة تغرق الفقرَاءَ والمعوزين بالمساعدات الماديّة شراءً لضمائرهم، وتقدّم تأشيرات سفر لعاطلين عن العمل والفاقدين للشّعور بالحياة ...

هكذا التّنصير دائما، لا يجد أتباعا له إلا ّ في أماكن المأساة الإنسانيّة، التّي يُعذّب فيها البشر، أو يقاسون من شظف العيش.

إنّهم لا يجرؤون على عرض أفكارهم على العلماء والباحثين عندنا، لأنّهم يعلمون أنّهم لا يملكون حجّةً ولا بيانا ولا دليلا مقنعا على صحّة ما يبشّرون به، لذلك يكون معظم ضحاياهم من العوام والجهلة والأميّين، أو من يجتمع معهم على الحقد المسبق والعداء للإسلام.

ولقد تحدّيتهم، أنا العبدَ الضّعيفَ والفقيرَ إلى رحمة ربّه، في عُقر دارهم مرارا وتكرارا، ففرّوا خوفا من الفضيحة بين أتباعهم، ولقد قلت لهم في عدّة مناسبات: عندي بعضُ الأسئلة والاستفسارات عن النّصرانية والأ ناجيل، فإن أجبتم عنها فأنا مستعدّ لاعتناق دينكم، لكن بشرط أن تحضِروا أتباعَكم معكم ليستمعوا إلى أجوبتكم عن استفساراتنا، فرفض أكثرُهم في مصر والأردن وسوريا، وقبِل بعضُهم، لكن اشترطوا أن تكون الجلسات مغلقة في الأقبية والسّراديب، وهذا ديدنهم، ولا يزال التحدّي قائما.

من أرادنا أن نتنصّر، فليُجب على أسئلتنا في مجلس عام يحضره أتباعهم وأتباعنا.

هذا وانتظارا لردّهم، فإنّنا توكلنا على اللّه في التّحذير من دينهم المحرّف ، وكشف إنجيلهم المزيّف، والردّ على أكاذيبهم المنمّقة بالعقل لا بالعنف، بالقلم لا بالسّنان، وبالكلمة لا بالرّصاصة.

ومن جهة أخرى، فقد تبيّن لنا أنّ أفضلَ أسلوب للحماية من ميكروب التّنصير وفيروس التّبشير، هو مزيدٌ من تحصين المسلمين بالعقيدة السّلفية السليمة الصّحيحة، وبمنهج السّلف الصّالح في التّوحيد والعبادة والمعاملات، كما أنّ مِن واجب الدّعاة إلى اللّه تنقيةَ السّاحة الإسلامية من الأمّية الدّينية، ومن البدع المضِلة، التّي تخدم الفكر المعادي للإسلام سواء كان تنصيريا، أو علمانيا، أو إلحاديا أو...

سبحانك اللّهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا ّ أنت، أستغفر اللّه وأتوب إليه.

وكتبه العبد الفقير:

يزيد حمزاوي

Y_hamzaoui@hotmail.com

التعريف بالكاتب

من مواليد 1966 بالجزائر العاصمة
شهادة دولة في علم النفس التطبيقي

ليسانس في الإعلام والاتصال
ماجستير أصول التربية
وحاليا دكتوراه في علوم التربية
أستاذ جامعي له العديد من المقالات والدراسات
نشر له كتاب النصرانية وإلغاء العقل